

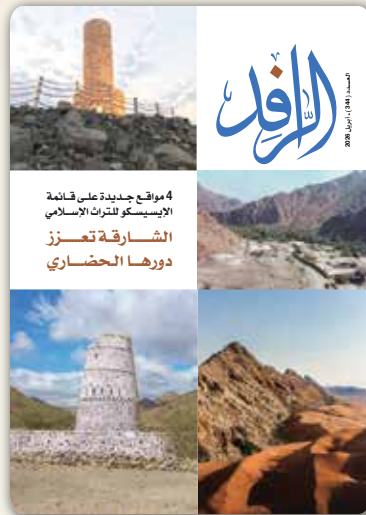
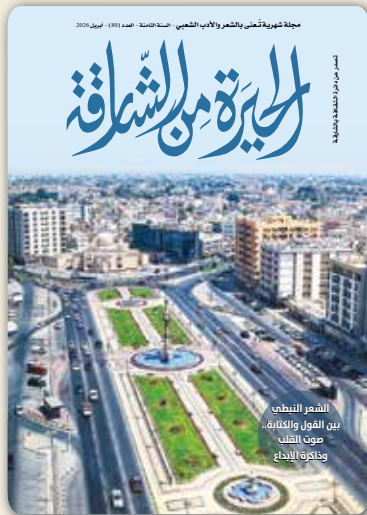
الحياة من الشارقة

تصدر عن دائرة الثقافة بالشارقة



الشعر النبطي
بين القول والكتابة..
صوت القلب
وذاكرة الإبداع

مجلات دائرة الثقافة عدد أبريل 2026



ص.ب: 5119 الشارقة - الإمارات العربية المتحدة
الهاتف: +971 6 5123333 البراق: +971 6 5123303
البريد الإلكتروني: sdc@gov.ae
الموقع الإلكتروني: www.sdc.gov.ae
f t i sharjahculture

القصيدة النبطية.. صوت القلب وذاكرة الإبداع

تتميز القصيدة النبطية بأنها تعبر عن قائلها، استجابةً لموقف معين، فيكون الإحساس بها صادقاً، كما أنها تحتاج إلى التدوين والكتابة لتكون متاحةً للأجيال، وأرشيفاً جمالياً يتعلمون منه فنّ القول.

ولذلك فقد قرأ العدد الثمانون من مجلة الحيرة من الشارقة، عبر باب "على المائدة"، موضوع القول والكتابة وأهميتهما للتجربة الشعرية الناجحة، ليظل الإبداع الأدبي مستمراً بين الشباب.

وكما اعتدنا في كلّ عدد من المجلة، يأخذنا باب "أنهار الدهشة"، وباب "بستان الحيرة" إلى حيث باقة منتقاة من إبداعات شعراء وشاعرات من الإمارات والخليج والوطن العربي، كما سنكون في باب "من زهاب السنين" مع عدد من الأشعار النبطية التي وثقت للمكان وعلاماته في منطقة شبه الجزيرة العربية.

وفي باب "كنوز مضيئة" سنقرأ قصائد للشاعرة بخوت المريّة وقصائدها العذبة في الحنين إلى البادية، كما نقرأ في باب "مداد الرواد" تجربة ومسيرة الشاعر الإماراتي الراحل محمد بن مبارك الرفيسا الكتبي، شاعر الوصف والمشاكاة.

ويأخذنا العدد إلى باب "تواصيف" وموضوع الأطباء في القصيدة الشعبية والنبطية، كمصدر للإعجاب ونبع للإلهام، أمّا باب "شبابيك الذات" فيعرض تجربة الشاعر الإماراتي سعيد بن مصلح الأحبابي وأسلوبه في القصيدة المغناة.

ويتواصل العدد في باب "إصدارات وإضاءات" مع قراءة لديوان "ليالي" للشاعر الإماراتي فهد علي المعمري ومضامينه الأدبية، كما نقرأ في باب "عتبات الجمال" موضوع التحولات الدلالية لمفردة النوم في الشعر النبطي والشعبي.

أمّا باب "فضاءات"، فنكون فيه مع قراءة لموضوع الصدق والبساطة في الشعر النبطي والشعبي، كقيم حميدة وخصال كريمة، في حين نقرأ في باب "ضفاف نبطية" قصائد من ديوان "جدائل شعر" للشاعرة الإماراتية سلمى الهاشمي. وفي باب "مدارات"، نقف على تجربتين إبداعيتين من الشعر النسوي الشعبي في مصر.

الحيرة من الشارقة

مجلة شهرية تحمل اسم (الحيرة)
تقديراً لهذه البلدة التي تقع على ساحل الشارقة
والتي نشأ فيها عدد من الشعراء

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس

مدير إدارة الشؤون الثقافية
محمد إبراهيم القصير

مدير مجلس الحيرة الأدبي
بطي المظلوم

سكرتير التحرير
محمد عبد السميع

هيئة التحرير
ناصر الشفيري
مريم النقي

التصميم والإخراج
محمد باعشن

التوزيع والإعلانات
خالد صديق

عناوين المجلة

الإمارات العربية المتحدة، حكومة الشارقة

دائرة الثقافة

ص.ب، 5119، الشارقة

هاتف: +97165125333

براق: +97165123303

Email: nabati@nabatipoetry.ae
www.sdc.gov.ae



20

محمد بن مبارك الرفيسا.. شاعر المشاكة الذي سار على خطى والده

قيمة الإشتراك السنوي	
داخل الإمارات العربية المتحدة	
بالبريد	التسليم المباشر
150 درهم	100 درهم
170 درهم	المؤسسات: 120 درهم
خارج الإمارات العربية المتحدة	
شامل رسوم البريد	
جميع الدول العربية: 365 درهم	
دول الإتحاد الأوربي: 280 يورو	
الولايات المتحدة الأمريكية: 300 دولار أمريكي	
كندا وأستراليا: 350 دولار أمريكي	
الأسعار	
- الإمارات: 10 درهم - السعودية: 10 ريالات	
- عمان: واحد ريال - البحرين: واحد دينار	
- مصر: 10 جنيهات - السودان: 500 جنيهه	
- الأردن: 2 دينار - المغرب: 15 درهم - تونس: 4 دنانير	
وكلاء التوزيع:	

- شركة توزيع للتوزيع والخدمات اللوجستية

الرقم المجاني: 600500877 - info@tawzea.ae

- السعودية: شركة تمام العالمية المحدودة

الرياض، هاتف: 8001240261

- سلطنة عُمان: مؤسسة العطاء للتوزيع

مسقط، هاتف: +0096824491399

- البحرين: مؤسسة الأيام للنشر، المنامة، هاتف: +97317617734

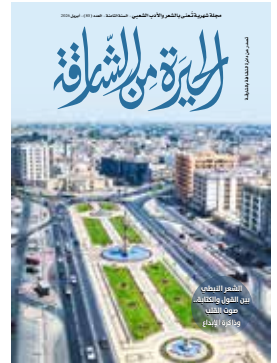
- مصر: مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، هاتف: +20227704213

- الأردن: وكالة التوزيع الأردنية، عمان، هاتف: +96265300170

- المغرب: سوشبرس للتوزيع، الدار البيضاء، هاتف: +212522589913

- تونس: الشركة التونسية للصحافة، تونس، هاتف: +21671322499

- السودان: دار الراوي للنشر والتوزيع، الخرطوم، هاتف: +249123987321



صورة الغلاف:
الشارقة

المواد المنشورة في المجلة
تعبر عن كتابها ولا تعبر
بالضرورة عن رأي دائرة
الثقافة.

ترتيب المواد والأسماء في
المجلة يخضع لاعتبارات فنية.
لا تقبل المواد المنشورة
أو المقدمة لدوريات أخرى.

أصول المواد المرسله للمجلة
لا ترد لأصحابها نشرت أم لم
تتشر.

تتولى المجلة إبلاغ كتّاب
المواد المرسله بتسليمها،
وبقرارها حول صلاحيتها
للنشر أو عدمها.

شعراء العدد

الشوق طير
مبارك سالم الصيعري
شيخة جمعة
ليالي العموش
نقلا الراشد
عبد الكريم العفيدلي
سالم الكاس
مي التازي
محمد منيخر الدوسري
سعد الحريص
عبدالله السرحان
فواز الهفتاء
أمجد فواز حسين
سارة تركي
بدرية البدري
مضاوي
فاتن البريدي
خلف الأسيد الشراي
مجيب الجرادي
خالد لفته البدري
متعب التركي
أسيرة الصمت
ناصر بن سعيد
نادر المغيبي
خليفة بن مترف الجابري
عبد الرحمن الملا الحمادي
صالح السنيدي
الناصر بنعون
هيبه شعر
بروق بدوية
ولاء عواد
ناصر السبيعي
مهرة القحطاني
صوغة
موزة المنصوري
سليمان الخضرائي
سلطان الرفيسا
سعيد عبد الله المنصوري
ناصر الغيلاني
مهدي العطوي



10 الشعر النبطي بين القول
والكتابة.. صوت القلب
وذاكرة الإبداع

30 أشعار نبطية
وثقت لجمال السروات
والطائف وعسير

38 الشاعر سعيد بن مصلح
الأحبابي.. إبداعات في
القصيدة المغناة

46 بخوت المرية.. شاعرة
الحنين إلى حياة البادية

52 التحولات الدلالية لمفردة
«النوم» في الشعر
النبطي والشعبي



حروف البوح

سكبت فنجال أوله بوح عذري
وارخى سدوله مثل همس العذارى
وأمليت فنجال المشاعر بـفكري
حتى حروف البوح باتت سكارى
وقلذتها عقد من الماس مغري
غيمة عطا تروي صدور الحيارى
وقاموسها كاس محلى وسحري
منه المعاني بايتات سهارى
أروي ظما بوحى من أنغام وتري
نهرتـجـرفـي جفاف الصحارى
والبس حلاياها درر فوق صدري
وأخيل وأتـفـرد بذوق القمارى
وان ضاق صدري أو نفذ بعد صبري
تسهر أحاسيسي ثكالى حـسـارى
ويـلـين همسي مثل ما لان حبري
واسقي رياض الشوق ليل ونهارى
أبادل الأشواق همسي وشعري
كالمعصم اللي يحتويه السوارى

أنهار الدهشة

تسكب الشاعرة
"الشوق طير" فنجان
الولـه، وحرـوف
البـوح، ذاهبةً نحو
الغـيمـة التي تروي
صدور الحيارى،
والنهر المتفجر في
جفاف الصحارى.



الشوق طير
قطر

أنهار الدهشة

في قصيدته
"معاذير"، يتغنى
الشاعر مبارك سالم
الصيعري بالكرام
وشيمهم الطيبة،
وتباشير وجوههم
العذبة التي تبرىء
العليل من كل علة.



مبارك سالم الصيعري
الإمارات

معاذير

ياما قطعنا من مشاوير
في ربيع خالي ما أدلّه
عند الذي صوبهم مسايير
يينا.. وذاورنا ما محلّه
قوم كرام وممن مغاوير
ما عندهم لضيق ملّه
في شوفهم نعطي تباشير
أهل الوفا والطيب كلّه
إنهم غلا عندي وتقدير
م القلب شلوا كل عله
إركب معي من دون تأخير
بتشوف شي ماتملّه
وضعك ترى يحتاج تغيير
عمرك قضيتته وسط "فلّه"
اليوم لا تعطي معاذير
إركب معي والحيل تلّه

نسيم الهبايب

يا مَطْوَل الغيبه تراني لك اشتاق
وَأَسْأَلُ عَنْ أَحْوَالِكَ نَسِيمَ الْهَبَايِبِ
أُرْسِلُ سَلَامِي لَكَ مَعَ كُلِّ إِشْرَاقٍ
وَإِنْ جَنَّ لَيْلِي شَبَّ قَلْبِي لَهَايِبِ
غَالِي وَتَسْوِي مَوْقَ عَيْنِي وَالْأَحْدَاقِ
وَإِعْزَّزْ شَخْصَكَ دُونَ كُلِّ الْحَبَايِبِ
مَا جَابَ لَكَ رِيْفَ الصَّبْحِ مَنِّي أَشْوَاقِ
يَسْأَلُ.. قِطَعْتَ الْوَصْلَ.. قَوْلِ السَّبَايِبِ
لَا تَحْسِبْهُ قَلَّ الْوَصْلَ يَعْنِي فِرَاقِ
دَائِمٌ عَلَى بَالِي وَلَا يَوْمٌ غَايِبِ
وَاللَّهِ لَشَوْفَتَكُمْ تَرَى الْقَلْبَ تَوَاقِ
وَتَلْهِينَا الدُّنْيَا عَنْ أَهْلِ وَقْرَايِبِ
تَدْرِي صَدُودَكَ سَبَّبَ لِقَلْبِي أَعْوَاقِ
يَمُرِّيَوْمِي بَيْنَ هَمٍّ وَنَحَايِبِ
دَوَّرْتَ أَنَا فِي الصَّيْدَلِيهِ وَالْأَسْوَاقِ
دَوَا يِعَالِجُ لِي الْجُرُوحَ الْعَطَايِبِ
شَوْفَتِكَ هِيَ لِلرُّوحِ بَأْسَمٍ وَتَرِيَاقِ
تَشْفِي جُرُوحَ الْقَلْبِ وَهِيَ لَهُ طِبَايِبِ

أنهار الدهشة

نسيم الهبايب هو
المرسال عند
الشاعرة شيخة
جمعة؛ حين يعيش
القلب بين الحياة
والذكرى، ويكون
الوصال هو العلاج
وأجمل الأمنيات.



شيخة جمعة
(الخصباء)
الإمارات

أنهار الدهشة

رمل الصحاري
والعطش والهجير
والمصير؛ مفردات
حزينة ودائمة في
قصيدة الشاعرة
ليالي العموش،
خصوصاً حين تعادل
الدقيقة عندها
شهرًا بأكملها.



ليالي العموش
الأردن

حرف القصيد

لك بروحي مكان وُلِك بِصَدْرِي مَقْر
وَابْتِسَامَةٌ شِفَاك يُفُوح مِنْهَا الْعَبِير
نَقَشَ حَبِّكَ بِقَلْبِي مَا مَحَاهِ الدَّهْرُ
إِنْتَ تَاجُ السَّعَادَةِ عَقِبَ عَمْرٍ مَرِيرٍ
إِنْتَ حُضْنُ السَّعَادَةِ وَأَنْتِ عَطْرُ الزَّهْرِ
بَعْدَ رَمْلِ الصَّحَارِيِّ وَالْعَطَشِ وَالْهَجِيرِ
إِنْتَ كُلُّ الْمَحَبَّةِ وَأَنْتِ كُلُّ الضَّخْرِ
إِنْتَ وَحْدَكَ بِقَلْبِي لَكَ مَكَانٌ كَبِيرٌ
قَلْبِي أَنْ شَابَ وَحُدَّهُ أَوْ غَشَاهُ الْكِبَرُ
مَنْ غَرَامِكَ وَحَبِّكَ يَهْتَدِي مَا يَحِيرُ
إِنْتَ حَرْفُ الْقَصَائِدِ وَأَنْتِ لِحْنُ الْوَتْرِ
يَنْتَقِلُ مِنْ فَوَادِي لِلْبَشْرِ وَالْأَثِيرِ
يَا أَجْمَلَ الْعَمْرِ كُلَّهُ إِنْتَ حَلْمٌ عَبْرُ
كُنْتَ أَعْيَشَكَ حَقِيقَهُ كُنْتَ أَحْسَبَكَ مَصِيرُ
الدَّقِيقَهُ دَقِيقَهُ.. بَسَّ عِنْدِي شَهْرُ
بِأَنْتِ ظَارِكُ عَقَارِبِ سَاعَتِي مَا تَسِيرُ
لَذَّةُ الْحَبِّ كُلَّمَهُ عَقِبَ طَوْلِ السَّفْرِ
يَنْتَثِرُ مِنْ زَهْرُهَا فَوْحُهَا وَالْعَبِيرُ



على المائدة



محمد عبد السميع

«قال الشاعر» تعبير عن الاهتمام بالقصيدة الشعر النبطي بين القول والكتابة.. صوت القلب وذاكرة الإبداع

هل الشعر هو قول أم كتابة؟..
موضوع نظرته في هذا العدد
من مجلة «الحيرة من الشارقة»،
لنؤكد من خلاله أهمية الإحساس
بالشعر وتدفع الشاعر بالمشاعر،
وأهمية أن تكون هناك حرارة في
التوصيل. أغلب المتحدثين لباب
«على المائدة» من المجلة، قالوا بأن
الشعر هو في حقيقته قول وليس
كتابة؛ وأن الكتابة تأتي بعد أن
يقال هذا الشعر، ليحفظه الناس،
لكنه أيضاً يُدوّن ويكتب ليحفظ من
الضياع، وتتناقله الأجيال.



احمد المعمري



محسن العود



ناصر الغيلاني



جمعة خلفان الكعبي

والمهم أن يكون الشعر سواء قيل أو كتب؛ نابعاً أو صادراً عن إحساس شاعر يعرف أهمية الشعر وحقيقة أن يخرج من القلب ويقترب من الحلم.

ترجمة للمشاعر

الشاعر اليمني محسن العود، يرى أن الشعر هو ترجمة للمشاعر الداخلية، وإخراج لهذه المشاعر في قوالب مميزة، إما شفهيّاً أو بالكتابة، مؤكداً أنّ الشعر هو من مخيالتنا، حيث نقوم برسمه على هيئة أقوال أو قد نكتبه، لكنّ الشاعر الحقيقي من وجهة نظره هو الذي يغرف من بحر أو ينحت من منجم، فالشعر هو قول، في حين أنّ الكتابة هي تدوين وتوثيق. ويذكر الشاعر عوض العود مطالع لقصائد شعراء، مثل «يقول ابو زيد الهلالي»، وغيره من الشعراء، وبالتالي يظل الشعر أقرب إلى القول، مع أنّ الحاجة ملحة للتدوين بالكتابة. لذلك لا يمكن حصر الشعر في الكتابة، وعلينا أن نقوله من أنفسنا، ثم نبدأ بتدوينه، فالمحرومون من نعمة البصر هم أحياناً شعراء، ومنهم شعراء أقوياء، وبالتالي فهم لا يكتبون الشعر، بل يكون الشعر من مخيالتهم ومن إحساسهم في الأساس.

«قال الشاعر»

أما الشاعر خالد البديري من العراق، فيؤكد أنّ الشعر في أصله قول، وهذا الشعر شفوي يُداول باللسان والسمع، فتحفظه الذاكرة ويخلده الإيقاع، لذلك نجد في الموروث





عامر الحوسني



خالد البدري



انور الهقيش



حمد النعماني

وحفظه من النسيان والاندثار فقط، فالشعر قول والقول كلام، والكلام هو ما قاله ونطق به الشاعر على الملأ، أو بينه وبين نفسه طبعاً.

قوة التأثير

وتقول الشاعرة «نسيم العين» من الإمارات، إنَّ الشعر هو الكتابة والقول؛ ولكن الشاعر عندما يقول يكون أشدَّ تأثيراً، لأنَّ القول يخرج من قلبه وأحاسيسه، ليصل مباشرة إلى قلوب المستمعين، فيترك في السامع أثراً أعظم مما تترك الكلمات المكتوبة وحدها.

تجربة ذاتية

ويقول الشاعر أنور الهقيش من الأردن، إنَّ الشعر هو قول موزون ويحمل المشاعر كتجربة ذاتية مرَّ بها الشاعر، فأخرجها لمن حوله، أمَّا الكتابة فليست سوى تدوين لما قاله الشاعر للمحافظة عليه ونقله للأجيال، وبالتالي كان الرجال المسنون يلقون قصائد عن ظهر قلب وتؤثر في الآخرين.

فن شفهي

الشاعرة أصايل نجد من السعودية، تقول إنَّ الشعر في أصله قول، لأنَّ العرب القدماء كانوا يتناقلونه شفهيّاً، قبل أن يعرفوا الكتابة، وكانوا يلقونه في الأسواق والمجالس، لكن مع تطور الزمن صار يُكتب ويحفظ في الكتب، فالشعر في جوهره قول، لأنه يُنشد ويلقى، والكتابة ليست إلا وسيلة

الشعبي عبارة «قال الشاعر»، ولم نقل «كتب الشاعر»؛ فالشعر من وجهة نظره هو فعل صوتي حي يتأسس على القول والتأثير المباشر، أمَّا الكتابة، فهي مرحلة لاحقة جاءت لحفظ النص وتوثيقه، لكنها لا تمنح روح الشعر إلا إذا نطق أو ألقى، فالقول من إحساس الشاعر ويمنح الحياة في النص، بينما الكتابة هي وعاء حافظ لهذا النص من الضياع.

اللسان والكرّاس

ويقول الشاعر أحمد المعمر من سلطنة عمان، إنَّ الشعر هو مزيج ما بين الكتابة والقول؛ مؤكداً قيمة الحرف المحتضن بين أحضان السطور، وبالتالي فحين يتحرر هذا الشعر من الكراس إلى لسان الشاعر، ساعتها يتحول من الكتابة إلى القول، وفي كلتا المسألتين يصح أن نقول إنَّ الشعر هو كتابة، وأنه قول مرة أخرى، لأنَّ الأحاسيس هي نفسها كما يفترض أن تكون.

فكرة الشعر

ويرى الشاعر الإماراتي جمعة خلفان الكعبي، أنَّ الشعر هو فكرة في الأساس تخطر على البال، فالشاعر يقوله لظرف مرَّ به أو موقف معيّن أثر فيه، وبالتالي فهذا يدعو إلى أن يذهب ويكتب، ولذلك فإنَّ الشعر هو كتابة أولاً، ثم قول يُلقى ويُسمع.

مرحلة التدوين

أمَّا الشاعر عامر الحوسني من سلطنة عمان، فيرى أنَّ الشعر هو قول قبل أن يكون كتابة، لأنَّ عملية تدوين الشعر نفسها أصلاً لم تكن موجودة لدى كبار الشعراء في العصر الجاهلي، وحتى في عصور تالية، والناس لم تكن تعرف الكتابة، وكانت هذه الكتابة فقط لدى نخبة من الناس أو من ذوي الحظوظ من الشعر، وعلى هذا فالشعر هو لفظ يقوله الشاعر على سجيته وينطق به، ثم تأتي مسألة التدوين متأخرة عن ذلك، حيث كانت العرب تقول الشعر وتكتبه أو يُكتب عن طريق مدّون، وهذا المدّون ليس شرطاً أن يكون مجيداً للشعر؛ باعتبار أنَّ أغلب الشعراء بدأ قصيدته بقوله «قال الشاعر»، ولم يقل «كتب الشعر».

قول متدفق

وينطلق الشاعر العماني ناصر الغيلاني، من أنَّ الشعر هو مكون من الضمير؛ ينبع من ضمير الشخص الموهوب والملمه بمشاعره المناسبة وأحاسيسه التي تتدفق على شكل حروف ووصلات موزونة ومقفّاة، من خلال قالب موسيقي متناسق مترابط، يتسم بالجزالة والموهبة القوية للشاعر؛ فالقول إذن عند ناصر الغيلاني؛ هو أقرب لتعريف مفهوم الشعر، أمَّا الكتابة، فهي طريقة تدوين هذا المنتج الإبداعي

على الناس، لعدة أسباب، منها قلة المتعلمين الذين يجيدون القراءة والكتابة، وعدم توفر الأوراق والأقلام، فكان الشاعر يتمتع بذاكرة قوية، ولم يكن بحاجة للكتابة على الورق، خوفاً من نسيان أبياته، وبالنسبة لعبارة «قال الشاعر»، أو «كتب الشاعر»، فإن ذلك لا يقلل من قوة العمل نفسه، فالأهم هو مقدار الدهشة والإبداع الذي يصل إلى المتلقي.

فن أصيل

أمّا الشاعر حمد النعماني من سلطنة عمان، فيؤكد أنّ الشعر هو قول بديع جميل مؤثر، وفيه قصيدة وإبداع، وله أهمية، ويجب أن يكون مرجعاً لقائله وفيه مسؤولية فكرية، ولصاحبه حقوق الملكية الفكرية له، فالشعر ليس مجرد كتابة أو طباعة كلمات عابرة، إنما هو رسالة سامية من الأساس، وقول مؤثر لا ينتهي ولا يُلغى من الزمن، وهو قول نابع من القلب واللسان، وليس مجرد كتابة أقلام أو حركة أزرار على آلة الطباعة والهواتف الذكية.

الكتابة والترجمة

ويؤكد الشاعر محمد فرغلي من مصر، أنّ قول الشعر حتى يعيش لا بد أن يُكتب؛ فالشعر فن من فنون القول عند معظم الحضارات القديمة، أمّا منطقتنا العربية قبل وبعد الإسلام، فقد تكرر فيها القول أكثر من الكتابة، لكن دخلت الفنون وكان الشاعر يلقي الشعر على الرماية، ويحكي السيرة الهلالية على سبيل المثال، ولكن لما انتشر تعليم اللغة العربية عبر المدارس، وزاد عدد المتعلمين بدأ التوثيق بالكتابة، وظهر الشعراء ومؤرخو الشعر الذين يجمعون السير



ناصر مطلق



حمد العوضي



ندى بوحيدر طرييه



محمد فرغلي

لحفظه ونقله، فهو فن قولي للتعبير الجميل الموزون، وبعد ذلك تأتي الكتابة.

الدهشة والإبداع

ويرى الشاعر ناصر مطلق من الكويت، أنّ المسألة مرتبطة ببدايات الشعر في شبه الجزيرة العربية منذ زمن المعلقات وما قبلها، حيث كان الشاعر يحفظ أبياته ويلقيها



والأشعار بالكتابة، وبالتالي فالقول لا بدّ أن يُحفظ بالكتابة، خصوصاً أنّه بات يُترجم إلى لغات أخرى.

أولوية النطق

الشاعرة حمدة العوضي من الإمارات، تؤكد أنّ الشعر في جوهره الأصيل هو القول قبل أن يكون كتابة، ذاهبةً إلى أنّ الموروث الشعري العربي، خاصةً الشعبي والنبطي، نشأ في فضاء شفاهي، لأنّ الشاعر يقول شعره ويتذوقه أو يتداوله الآخرون، ولكنه لا يُقرأ في صحيفة، أما مطلع «قال الشاعر»، فهو يؤيد ما ذهبت إليه الشاعرة حمدة العوضي، إذ لا نقول «كتب الشاعر»، وهو ما يؤكد أولوية النطق على التدوين.

جماليات الإلقاء

الشاعرة شيخة المقبالي «ولهة الشوق» من الإمارات، ترى أنّ الشعر هو أدب مكتوب أو شفوي، والمهم هو لغة الجمال وصفاته وتكثيفه، وتعبيره عن المشاعر والأفكار، وبالطبع؛ هناك أشكال وأنماط متنوعة في الكتابة أو في الإلقاء، فقد يكون جزءاً من أشكال فنية أخرى، مثل الدراما الشعرية، فهو قول شفوي، كما أنّ الكثير من الثقافات تحبذ الإلقاء لإبراز الكلمات على حقيقتها، وتكثيف الحضور الشعري للشاعر، وكذلك القوافي والأوزان والاستعارات وفتيات القصيدة.

الاعتزاز بالقصيدة

الشاعر قدورة العجني من مصر، يرى أنّ كلمة «كتابة»

لم تُستعمل مطلقاً في الشعر الشعبي أو النبطي إلا في فترة متأخرة، والأصل أنّ الشعر هو شعر شفاهي أو لون أدبي شفاهي غير مدوّن، يقال بشكل شفاهي، فيُحفظ ويُروى، وهذا لا يقلل من قيمة الكتابة التي نقلت إلينا الشعر الفصيح، وبانت تنقل الشعر النبطي، وحتى الشعر كان يسمى «القول» في مجال الشعر النبطي. كما أنّ الشاعر يذكر اسمه في القصيدة؛ كجزء من التوثيق والاعتزاز والافتخار أو الحكمة، وهناك من لا يذكر اسمه من الشعراء، ويكتفي بـ«قال الشاعر»، وربما يشتمل النصّ على رمزية ما.

الصوت والذاكرة

أما الشاعرة اللبنانية ندى بوحيدر، فتري أنّ «قال الشاعر»، وليس «كتب الشاعر» لم يكن صدفةً لغويّةً، بل هو انعكاس لطبيعة الشعر في أصله؛ كعمل شفهي يُلقى أمام الجمهور، ويُتلّق بالسماع قبل البصر، فالقول هنا هو فعل حياة، وهكذا يتجسد في لحظة وجدان مشترك، حيث يُترجم الشاعر نبضه الخاص بنبض الجماعة في آن واحد، لكن نشأ التدوين وانتقل الشعر ليصير نصّاً مكتوباً، يتجاوز اللحظة العابرة، ويُقرأ في غياب صاحبه، فيظل حياً عبر الأزمنة، وهنا تكمن المفارقة، كما تقول، حيث يمنح القولُ الشعرَ الدفء والحرارة الشفهية، في حين أنّ الكتابة تمنحه أفقّ البقاء والتأمل أو إعادة التلقي. ولا يمكن -كذلك- اختزال الشعر في كونه قولاً أو كتابة، بل هو مزيج من الاثنين معاً، وهو مسافة نور بينهما، فالقول هو صوت القلب وحرارة الجسد، والكتابة هي ذاكرة الروح والخلود وفضاء التأويل.



أنهار الدهشة

كلمات عذبة وصادقة
ترسلها الشاعر
نظراً الراشد للغائب،
حيث علامات الحب
لا تخفى وتظهر في
الوجوه وفي العين
ورعشة اليدين.



نظراً الراشد
الكويت

طواري

يا غايبي كأي وله كأي احساس
والهجر طول والتعب محتويني
دامك بعيني يا الغلا صفة الناس
تعال خذني من كلاله سنيني
أحتاج لك لي قالوا الحب مقياس
هذا هو احساسي وهذا حنيني
خذني من الواقع على نبض الانفاس
أدري تبي قربي.. وقلبك يبيني
محبّتك بالعزّز تبنى على ساس
في خافقي صارت وفي دمع عيني
مشاعري في منهج الحب نبراس
وآمالي أقسى لويبيح كنيني
طواري العشاق بعيون جلاس
تبين في وجهي ورعشة يديني

غفلة شعور

جرعت البارحة همّ السنين ودمعة الإحساس
لك الرحمن يا (عبدالكريم) وموطنك ذاهب
تزين بعينك الدنيا وتبرق كنها الألماس
ويكبر همك وتكبر أمانى بذهنك الهارب
أمانى كنت اسميها ربيع العمر والأنفاس
سرقها وقتنا بغفلة شعور وزلة الكاتب
أنا يا صاحبي قصه كتبها الحزن والهوجاس
حملت بداخلي كل الشتات وخيبة الصاحب
أنا أول عشق بالدنيا نبيل ومخلص وحساس
ولكن حظي العاثر ولدني والهوى كاذب
نحيب الشوق علمني أناجي عبرتي بغلاس
أخط الشعر بدموع اليتيم وطيفك العاتب
أمانه لا تخليني على درب الشقا والياس
ترى ملئت من زيف الوجوه ولونها الشاحب

أنهار الدهشة

يتجرع الشاعر عبد
الكريم العفيلدي همّ
البارحة وأشجانها،
حين تغيب الأمانى
وينسرق العمر،
كشاعر حزين يحمل
كل شتات الدنيا في
داخله.



عبد الكريم العفيلدي
سوريا

أنهار الدهشة

يرسل الشاعر سالم الكاس سلامه للخل، ويبوح بطعنات عاطفية من يد رام ماهر، كل ذلك عبر قصيدة أصيلة متدفقة بالشكوى.



سالم الكاس
الإمارات
1995-1915

ممنون

يا طير يائي في الهوى تكسر الحوم
شِلَّ السَّلامِ وُودٌ خِلي سلامي
شَرَّفَ وُخَصَّه بِالتَّحِيهِ وُلَعْلوم
يا طير لي مَرَّيتِ عَقِبَ المِشامِ
الحال ما يخفاه والقلب مَجْسوم
كَنِّي طَعِينِ بُرْمَحِ مِنْ يَدِ رامي
ممنون لَوْنًا بِانْظَرِهِ بِالشَّهْرِيوم
قَبْلَ المَماتِ وَقَبْلَ تَفْنِي عظامي
حَبَّه غَدالي فِي الحِشا سَبْعَةَ رُسوم
يَلِّي ملكِ نَفْسي لِطيفِ الكلامِ
وانا عن وُصوله إِلى الآنِ محروم
ما نلتِ يا غير التَّعبِ والسَّقامِ
العِينِ عِينِ الحَرِّ لِطَلْعِ مَلْزوم
يَطْلَعُ عَلى زولِ الحِبارِ تَمامِ
لي شَرَّفُوا بِهِ مِنْ عَلى رُوسِ لِحْزوم
مُجَرَّنِسِ بِالعِينِ طَلْعَهُ دَوامِ

وجه الغياب

يسيل اللّوم من فمّ القصيد ويُنحني عذري
على عتاب الشّعور لي ما تقبل جرم تسكيتيه
يوشوش له عن الصّمت العتيق الذّائب في جهري
عن أجمل ذنب أغواني وأغراني.. وتماديتيه
أنا ذنبي.. تحايلت الجفاف يَغصّ في حبري
تغافلت الكلام ورحت عنه لين بكّيته
وُجيت آحيك من وجه الغياب لوجهي المزري
ملاح حلم.. يا جعله يطير لما ورا.. ليته
ألبس معظم أبيات القصيد برود.. وأعري
جسد صفحتي البيضاء.. جسد من عمر غطّيته
وارتل بعض ألحان السّكوت الموجع المغربي
عساي أنسي الدّفتر ملاح حرف خطّيته

أنهار الدهشة

تنطلق الشاعرة
مي التازي في
قصيدها بمفردات:
العتاب الذي يسيل
من فم القصيد،
والوشوشات،
والصمت العتيق،
والجفاف الذي
يغصّ بالحبر.



مي التازي
المغرب

عساي أنسى في يوم.. اسألني كم من هاجسٍ يطري
عليّ في ليالي الليّ كم تذاقلته.. استحيّته
وكم من غيمةٍ تمطر تعبٍ ويفيض بي صبري
وكم من حزنٍ غنّاني في كم من لحنٍ غنّيته
وكم مرّت كتاباتي وجيهٍ حسّت بقهري
وكم من قلبٍ حسّ اني في يومٍ بحرفي ناجيته
وكم من «ليه» ميّلته على أكتاف «ما أدري»
ويا كم حظّي المايل لاجل وقفه ترجّيته
قسم بالله يا هاك الأرق لو في يدي أمري
لأكتّم صوتي.. وبوحي إلى أقبل تفاديته
دخيل الله تغافلني.. واقطف شِعْر من صدري
فداك بيايسه وأخضره.. لأنّي صدق مليّته



فرسان من الإمارات

لكل من أحب تراث هذا الوطن وارتبط بترايه.. نصحبك عبر هذه الحلقات في رحلة إلى الماضي.. فيها تلقي الضوء على أحد الفرسان الذين برزوا في ساحة الأدب الشعبي.. وزودوا تراثنا الأدبي بإبداعاتهم من القصائد والحكم والقصص والأمثال الشعبية الجميلة في المعنى والتعبير.

محمد عبدالسميع

قال قصائد في المطر والبحر محمد بن مبارك الرفيسا.. شاعر المشاكة الذي سار على خطى والده

النشأة والبدايات: محمد بن مبارك الرفيسا الكتبي رحمه الله، شاعر من الشارقة، وُلد سنة 1900م، وتوفي سنة 1980م، عاش في المناطق البرية الممتدة من "واسط" شرقاً وحتى منطقة "الذيد"، ومنها شمالاً حتى "مهدب" والمناطق التي حولها مثل "الصجعة"، و"الزبير" و"الرفيعة"، وغيرها.





وكان أهل الشاعر محمد بن مبارك من البدو الرحل الذين ينقلون المسافرين والحطب والحشائش البرية على إبلهم ويرحلون في الشتاء إلى منطقة الصجعة والرفيعة ومهذب، وفي الصيف كانوا يذهبون للواحات الزراعية، ليبيعوا هذه الأشياء ويشتروا مستلزمات الحياة من أرز وتمر وطحين وقهوه وسمك مجفف.. إلخ.

كتب الشاعر محمد بن مبارك الرفيسا في المدح والشكوى والقصائد الاجتماعية، وكان يحب الردود والمشاكاة، كما قال في الحنين إلى المكان.

السحابة والمكان

قال الشاعر محمد بن مبارك الرفيسا قصيدة "البارحة بت بسهر"، التي جاءت على رونق الشعر قليل عدد الكلمات، وسريع الموسيقى، وفيها يصف "البارحة" أي الأمس، التي بقي فيها سهران ومشتاقاً وينتظر رحمة ربه خالق الشمس والقمر، الذي جعل مكة في المغرب، فهو صاحب ثقافة واطلاع ومعرفة استخدمها في شعره.

في القصيدة، تطرق محمد بن مبارك إلى السحابة التي سقّت المكان، والمكان هو "مزيرع" بلد الولادة بالنسبة له، كما سقت هذه السحابة الغدر وعجمان، وديار الحبيب، وهذا يذكرنا بطقس الشعراء الأوائل، في أنهم يحبون المطر ويدعون للحبيب به، فكانت المزن شديدة المطر "صبيب"، وبالتالي فالشاعر يرسم هذه اللوحة المطرية الرائعة، المحمولة على قافية لافتة في الشطر والعجز، وهو شاعر له معجمه اللغوي أو اللهجي الخاص، ويبدع في وصف رياح البين، وصفات الحبيب "أخن من مسكٍ وطيب"، ثم يذهب إلى النداء، حين ينادي ركوبته التي سارت به مثل "الذيب"، بقوله "وان اهذلت مهذال ذيب"، باعثاً برسائله إلى ابن حسن، كشكوى رائعة يتغزل فيها بالجيران والنسيب والناس والمعارف والأصدقاء، كما أنّ فيها بنائية جميلة من حيث الوقوف على استنكار البارحة، كما نقرأ في هذه الأبيات:





البارحه بتت بسهر
مشتاق من قول عجيب
سميت والله منتظر
رب على عبده رجيب
يا خالق شمس وقمر
لي جعل (مكه) في المغيب
سحابة أنشت عصر
أسقت دياره ب جريب
أسقت (مزيرع) والغدر
(عيمان) وديار الحبيب
واصبح عسير بالحضر
ينهل ومزونه صبيب
عطل طراريح الأثر
شروى الضلي سوى دعيب
ورياح بتنه م الشجر
أخن من مسك وطيب
ياراكب مآذا ظهر
وان أهذلت مهذال ذيب
حتى رسمها بالأثر
تلاد ما يتنا جليب
(لابن حسن) بأندب خبر
غدى لنا سبع وذيب
أخيرا لوي العذر
حشم يرانه والنسيب

حياة البادية، ويذكر الرخاء، ويصف البحر كيف يحيط بهم وله مجاديف وخشب.

سميت والخالج عوين
رب عزيز منتصب
يأي على عباده أمين
نزل رسوله والكتب
يوم الخلايج نايمين
أزقنيه كوس المهب
نشيت بأعد الكنين
على عصايه مصطلب
فكرت في وقت محين
هاض الشعر وابغي سبب
مرت أوقاتي والسنين
شروات خطاف السحب
شروات عصر وممسين
ما ينلحق لوبالغصب
لي ما زرع خضر الجرين
والأ بخزن من الذهب

هاض الشعر

وفي قصيدته المعنونة بـ"سميت والخالج عوين"، نلمس تحضيراً طيباً للقصيدة، وطلب المعونة من الله جلّ وعلا، و"الخالج" معناها الخالق، حيث كانت القاف تقاب جيماً في لهجة الشاعر ومن عاصروه في ذلك الوقت، فهو يسمي باسم الله في بداية القصيدة، ويستعين به، ويجل صفاته عز وجل، الأمين على عباده، الذي نزل رسوله بالهدى، وأنزل الكتب السماوية، وهذا من الموروث الديني وثقافة الشاعر، وقد جاء بوصف "يوم الخلايج نايمين"، ليذهب إلى سهره وحده، في ليل كان يحس فيه بـ"كوس المهب"، والرياح التي هبت عليه، بكل ما فيها من عاطفة وأشجان وذكريات.

كما يصف الشاعر العصا ووقوفه "مصطلب"، كمشهد يبت من خلاله المعرفة والحكمة، والتفكير بالوقت الماضي، والسحب التي كانت تمر بسرعة، حيث تمر الحياة والناس ما بين العصر والمساء، فهو يؤكد أنّ ما تزرعه اليوم تحصده غداً، وأنّ الناس تعتمد على أنعامها ولا بد أن تتعب في هذه الحياة، حتى لا تقع فريسة للديون، كما يعلي الشاعر من شأن

ولي مامعه قوّة الهين
يفرح بهن أيّلي حلب
يقضي بهن لي بدّ دين
يرعى بهن روس الحدب
يوم الرّخا وذيّك السنين
من قبل وقته ينجلب
مايفكرون العالمين
في حالهم كيف انكسب
حايط بهم بحر حصين
ماله مياديّف وخبش

نداء الهبوب

وإلى قصيدة أخرى بعنوان "يا هبوب الكوس"، وهو نداء جميل لهذا الهبوب الذي اقترب، فالشاعر بعد المقيال جاءته الأرياح-الرياح- وأنت المراكب من ديار الهند "تلعي"، أي لها غناء بالوثة، كما صوّر كيف كان الخشب يساق عبر هذا البحر ووصف الشاعر محمد بن مبارك هذه الحركة التجارية والسوقية أيضاً، وهذا كله من نعم الله الكريم جل وعلا، التي يذكرها بالحمد والمنة والسجود لله القادر على كل شيء.
كما يصف الشاعر محمد بن مبارك العذارى بأنهنّ ريحة الجنة، ويدعو إلى المواظبة على صلاة الفرض والسنة، ولذلك فقد اشتملت القصيدة على أكثر من غرض، في تصوير ما حوله؛ من البحر إلى النصيحة والحكمة والأمور الاجتماعية.
يا هبوب الكوس لي مذنه
صلبت من عقب مقيالي

يا ابت الأرياح من منه
من ديار (الهند) والعالي
المراكب تلعي بوّنه
حدرن م البزّ والغالي
والخشب باتن يسوقنه
واصبحت الاسواق لا تسالي
والتلايا بايجيمنه
نعمة م الرّب تنهال
تنذكر بالحمد والمنه
بالسجود ولبس لجمال
والتبغّي هب من السنه
والتمني يندري لال
والسّتر ربّ مخضنه
بالوقار ووسمت لخيال
والعذارى ريحة الجنه
جنة الفردوس في ظلال
لا تعزل الفرض م السنه
وتظهر اليكات م المال
كم من بيت يعمرنه
بالسعه والرّمسه ابالي
ولي يبّن م السوق يشرنه
أسفرت ضوه في لخبال
والبريسم بايخدمنه
ماعليهن يبتدل حال
والبريسم بايخيطنه
والمخوّر وارضقن تالي



وَزَعْفَرَانَ الشَّامِ عَنَّه
وَأَصْبَغْنَ بِهِ جِدْمَ الْأَيْدَالِ

فن المشاكاة

وفي قصيدته التالية "هاض جيلي"، يذكر الشاعر محمد بن مبارك الرفيسا الشَّوَابَ أو كبار السن، مرسلًا قصيدته للشاعر محمد الخيال، الذي يشاكيه دائماً مشاكاةً جميلة، وفيها يذكر البحر وسفن الخشب، فيخطله الجواب، ويذكر الطروش أيضاً فهذه أبيات جاءت عفوَ خاطرٍ ومعبرة، وجميلة الوقع، وفيها يحشد شاعرنا ما يراه مهماً في قصيدة مشاكاة تتنوع فيها الأغراض.

الشَّعْرُ مِنْ يَوْمِ الْأَصْحَابِ
كُلُّهَا الْعَرِيَانُ تَدْرِي بِهِ
سَامِعَنَّه عِنْدَ شَوَابِي
هَبْ حَدِّثْ وَأَبْغِي أَمَارِي بِهِ
هَاضُ جَيْلِي وَاشْتَهَرُ مَا بِي
يَا كَيْ يَا (الْخِيَالَ) تَرْتِيبَهُ
لَوْ عَنَّه بِتَغْلَجِ الْبَابِ
كَسَّرَ عَظَامَكَ ذَوَالِي بِهِ
لَالِ وَإِنْ يَاهِ الدَّجَى غَابِ
وَبِحَرِي قَاطِعِ تَشَارِي بِهِ
وَإِنْ عَضِدَ فِي سَفْنِ لُخْشَابِ
يَاهِ نَضْحِهِ مِنْ وَرَاءِ الْحِيْبِهِ
مَا قَرِيْتِ الْهَيْوُوفِي كِتَابِي
خَطَّ حَتَّى آيِيكَ نَدْيِي بِهِ

هَيْوُورَاسِي عِنْدَ الْإِنْجَابِ
وَالطَّرُوشِ تُسِيرُ وَتُيْبِي بِهِ
لَوْ مَنَّه بِأَرْفَعِ رُكَابِي
كَانَ عِيَا عَنِ مَطَالِي بِهِ

الرياح والبحر

ومع قصيدة أخرى للشاعر محمد بن مبارك بعنوان "قول له الخيال"، وكان الشعراء يشتغلون على القوافي ليعجز أحدهم الآخر، فهذه الأبيات بينه وبين الشاعر محمد الخيال، يذكر فيها الكوس والرياح والبحر والأخشاب والصخر المذاب والفولاذ المسنون، والمركب العالي، كما يعتز الشاعر بنفسه، حيث الموسيقى سريعة والألفاظ جميلة، ولهذا فالشاعر حين ينسب البحر له، ويتحدى، فإتما يفتخر بذاته وبقوة شعره.

قَوْلُهُ (الْخِيَالَ) بِحَسَابِهِ
هُوَ أَنَا خَائِضٌ وَمَمْحُونِ
مِثْلَ كَوْسِ يَأْتِ نَحَابِهِ
طَابَ بِهِ نَوْمِي وَلِعْيُونِ
بِالْعَذْرَمَرَاتِ مَا يَابِهِ
بِالْعَدَالِ لَوْ نَصَّ لَوْزُونِ
بِالْحِشْمِ وَمَسَايِرِ أَنْسَابِهِ
يَوْمَ صَارُوا قَرِيْبَهُ سَكُونِ
وَبِحَرِي مَا تُيْبِيهِ أَخْشَابِهِ
لَوْ رَكِبَ فِي وُشَارِ مَدَهُونِ
مَا يَتُّهُ بِالْخَبِّ جَلَابِهِ
لِي يَطِيحَهُ بِرُحِ مِينُونِ



لويطيح في الصخر ذابيه
فيه فولاذ ومسنون
والستيمه هوب دولابه
مركبي ماتيبه الهون

ليلة الأربعاء

وهذه قصيدة قالها محمد بن مبارك الرفيسا بمناسبة نزول الأمطار، وفيها يفصل ليلة الأربعاء "الأربعاء" التي جاءت على القافية، في نحت جميل، ليصف الشاعر كيف أن الله له الفضل بالجدود والناس راقدة، فارتوى الوطن، وسعد الحظ. وفي هذه الأبيات نجد قوة الألفاظ وتعبيرها عن لهجة ذلك الزمان.

في ليلة الأربعاء

الله فضل باليود
بات البارج لظايا
والهاي عين زقود
رؤي الوطن وتحايا
وفنه زخر بالعود
وأصبح زين الدعايا
حظه قوي وسعود
بيات له شقايا
بومضمرمجلود
النشبه بالخضايا
ما شافته لحسود
نتمنى له المنايا
شيخ يبروم عهود
بيخاليهم رعايا
(الميرفي) و(خمود)
والهوش ويا المطايا
وجفت على لعود

ليلة الاثنين

وهذه ليلة الاثنين أيضاً، وكأننا أمام مناسبات أو فرحة للشاعر بوقت نزول المطر، من ليلة الأربعاء إلى ليلة الاثنين، وفي ذلك يعود الشاعر مرة أخرى لوصف المطر وآثاره الجميلة على الناس والمكان، فقد أصبحت الناس الخائفة آمنة، والأرض المحملة خضراء، وهكذا.. حيث يصور كيف جاد الله عز وجل بالمطر، فهو يحمده ربّه الذي أنشأ السحاب وتفرقت بأمره "الأمان"/ المزون.

في ليلة الاثنين

يود من الرحمن
نحمد رب عوين
اللي عزيز الشأن
لي نذكره بالدين
ويفيدنا باحسان

أنشى السحب في الحين
وتفرقت الامزان
وأصبح ثليل العين
من خاطره طريان
غدر بيماه الطين
وهوره أبطا زمان
حفره سبق ليدين
وأسمى الرمل صمان

طروش البر

ويذهب الشاعر محمد بن مبارك الرفيسا مرة أخرى، إلى هبوب "الكوس"، منادياً هذا الهبوب، حيث يذكر الهند مرة أخرى، كما يبدو الطقس مناسباً، وبالتالي فهذا له انعكاس على المراكب والبحر، حيث يقول:

يا هبوب الكوس بريده
من تراب الهند عشواني
ذكر قلابي مساعيده
دوم طرواهم على لساني
مركب ساحب مشايديه
واسفرت به كل الاسفان
شاحن البر ومساويده
والبريسم غالي أثمان
نعمة م الرب وتزيده
صبحت في كل دكان
ولي يبي ياخذ على قيده
أخضر والأ حمر جاني
والضحى ما احلا تراديديه
إن قبع به زين الاعيان
وان مشى ماتت حساسيده
وان برز في البيت له شان
يستزيد بنفس مفيده
بالكرم وان يوه ضيفان
يا طروش البر كديده
بالسلام.. وردوا أفناني
نصحووا الشاعر عن الميده
لا يكون شي ما كان
والستر أشوى عن الكيده
والحشم مدراة الانسان
عقب ذاك الوقت لي نحيده
لي مفرق بين الاخوان
نطلب المعبود من فيده
لا حرمننا شوف الاجنان
مثل زرع تاه وريده
في غتال وجنب حيشان

ارتاح

إرتاح.. واللي يكتب الله بيصير
وأحسن به ظنونك علشان ترتاح
حتى لو أنك فوق نار الدوافير
إصبر.. ترى الما ينقلب كيف لي فاح
هذي هي الدنيا وهذي المقادير
لا تقابل الثنتين لي ضقت بصياح
مادام راسك حي واحبابك بخير
فأنت اعتبر ثلثين ما ضقت به طاح
غيرك برا حاله بكثرة التفاكير
لا ضيقته راحت ولا همّه انزاح
عليك بالطاعات سجدته وتكبير
ما يصبر المهموم كثر التسداح
حتى لو أن في دينك شوي تقصير
تذكر أن الله للذنب دمّاح
أرحم من أمك وانت في مهالك صغير
وأكرم من اللي في الكرم نال الامداح
امنجي (يوسف) عقب جبة البير
ومشافي (يعقوب) من صبر وكفاح
أوصيك لاشتدت عليك الأعاصير
وما عاد تملك للمغاليق مفتاح
في دبرة المعبود والي التدابير
اتسلم أمرك في يدينه وترتاح

أنهار الدهشة

وصايا طيبة من
الشاعر محمد
منيخر الدوسري في
راحة البال، وحسن
الظن، وعدم تحميل
النفس فوق طاقتها،
والعودة إلى الله
تعالى.



محمد منيخر الدوسري
السعودية

الحزن مادة الشاعر
سعد الحريص
لكتابة قصيدة، كما
أنَّ الغربة تفتح على
البعد والغروب،
وهكذا تمضي
المشاعر والأمنيات
ويضيق الكلام.



سعد الحريص
الكويت

حزين وغريب

حزين مثلي وانا مثلك حزين وغريب
لا يا عسى شمس من مثلك ما هي غاربه
الدرب واحد واحس أنك بعيد وقريب
بعيد قلبك لو الخطوات متقاربه
ما قلت لي شي لكن كان صمتك رهيب
وكان بعيونك كلام اقراه واحتار به
لو قلت لي.. والله ليغصردى النفس طيب
تركت لك هالجمل حبله على غاربه
يا ذيب.. يا بارز النابين.. لو كنت ذيب
الطير حول على صيدك وشم طاربه
هذا زمان به الهقوات دايم تخب
وشلون لي صارت الهقوات متضاربه؟
من لا نفعته وهو عندك كريم وحبیب
كُرْهَكَ إِذَا دَارَتِ الدُّنْيَا.. مَا هُوَ ضَارَبَهُ
شيقول مثلي إلى ضاق الكلام الرحيب
في لحيته إن سكت.. وإن قال في شاربه

غيبوبة الحلم

ينام الليل في ركن السهاد وحلمنا مخطوف
وأمانينا قبل تبدأ مع الأيام مسلوبه
مواجه والشعر ينزف معاني والعيون سيوف
فناجيل الحزن من ضيقة الأيام مشروبه
ألوح والصبر مثلي يلوح والحياه ظروف
عنا.. حتى المشاعر من هجير الياس مرعوبه
على حيل القصيد اللي يكفكف دمة الملهوف
على ذيك القرون اللي رقت للعز مخطوبه
أشوف من الفرح لحظه.. وأصد عيوني ولا أشوف
سوى حزن عليه الروح لي صديت.. مصلوبه
بدت.. وشلون ننهيا يتيمة تشتكي مكفوف
سمع لكن ما يعرف شمال الدرب وجنوبه

أنهار الدهشة

في قصيدة "غيبوبة
الحلم"، يذهب
الشاعر عبدالله
السرحدان إلى نوم
الليل، واختطاف
الحلم، وفنجال
الحزن، والعمر
الماشي، وصدقة
الصباح مع الغروب!



عبدالله السرحان
الأردن

نَعَمْ نَدْرِي وَلَا نَدْرِي أَنِينِ وَتَمَّتْهُ وَحُرُوفِ
مَادَامِ الصَّدَقِ بِلِسَانِ الْخَلَائِقِ صَارَ عَذْرُوبَهُ
نَجِي وَنُورِ وَالِدَانِيَا تَرْتَبِ لِلْهُمُومِ صُفُوفِ
بِهَا شَمْسِ الضُّحَى تَشْكِي صَبَاحِ مُصَادِقِ غُرُوبِهِ
وَاحِسًا أَنَّ الْأَمَلَ لِي مَرْنِي خَارِجًا عَنِ الْمَأْلُوفِ
يَدُورُ لِلضَّرْحِ بَزْعُهُ تَوَاسِي وَحُشَّةِ دُرُوبِهِ
يَصِيحُ مِنَ الْعِنَا فِكْرَ الْغَرِيبِ وَيُصْرَخُ بِأَلَا خَوْفِ
قَضِيَّتِنَا شِبْهُ مَاتَتْ عَلَى الْجِدْرَانِ مَكْتُوبِهِ
تَعَبْنَا وَالْعَمْرُ يَمْشِي.. وَلَحْنُ جُرُوحِنَا مَعْرُوفِ
مَادَامِ الْحَلْمِ فِي هَذَا الزَّمَنِ عَائِشَ بِغَيْبُوبِهِ
نَعَمْ أَحْوَالُنَا صَارَتْ جَرِيمَهُ ذَنْبُهَا مَكْشُوفِ
نَدَمٌ حَتَّى ابْتَسَامَتِنَا مَعَ الْأَيَّامِ مَعْصُوبِهِ





أشعار نبطية وثقت لجمال السروات والطائف وعسير

بين حسن الظن وقلق الشك لحظة تمهل!
فحسن الظن المطلق في كل تصرف إنساني، يقابله المرء بنوع
من السذاجة، كما أن الشك المطلق مهلكة للنفس وأداة نفور
من الناس، لذا فمن الكياسة أن يعطي المرء نفسه مندوحة
من الوقت لإبداء الآراء ووجهات النظر، ومن ثم إصدار الأحكام
على ما يمر به من المواقف.

زهاب الدليلة..

ونستمر في مسيرتنا باتباع الدليلة للأخذ من زهابه. وفي هذا العدد
نسافر على جناح المودة، ممسكين بأيادي الكرم الجنوبي الأصيل، نتلقفنا
التراحيب وتحضننا قلوب أهل الموجيب، من الطائف المأنوس شمالاً،
حتى بلاد عسير جنوباً. نمتطي صهوة جبال السروات الشاهقة؛ وتسمى
جبال الحجاز، لأنها تحجز البحر عن نجد. علوها السراة وسهلها الغربي
تهامة. تلفظ عندهم كما في مبدى بيت من محاوره قديمة للشاعر حنش
المطاعي المالكي مع الشاعر عيضة بن طوير:

يقُل حنش يا تعب قلبي وانا وشبي .. أسير في أرض التهمم والحجز
واتعالج واليوم بالكود اهزج لك وبي تغبه .. من بعد ما كنت واقف في
صحياتي أدور العافيه مير الدوا وينا

نرصد من خلال هذه الرحلة علامات طبيعية وبلاداً وأشعاراً، ربما
تستمر معنا لعدد من قادمين بمشيئة الله تعالى. فقد مر ذكر الطائف كثيراً
في الأشعار، ونستشهد لها في هذا المبدى لانتشاره ضمن القصيدة التي
أصبحت أغنية ذائعة الصيت، لشاعرها الفنان المعروف أبو بكر سالم بالفييه
(17 مارس 1939 تريم - 10 ديسمبر 2017م الرياض):

يا مسافر على الطائف طريق الهدا
شوف قلبي من البارج معك ما هدا

كما تضمن البيت أعلاه محلة "الهدا" وتنسب لجبال الهدا، وتقع في
إحدى قمم جبال السراة بعد ميقات قرن المنازل، في الطريق الجبلي للحاج



"زهاب السنين" ... بابٌ
يحملنا في مجلة الحيرة
من الشارقة في كل عدد
إلى حيث التجربة المعقّنة
بالسنين وتجاربها، إلى
الماضي وترانيم فنونه
ومحتواه الذي نستعيده
للأجيال والأبناء، ونتزوّد
به في استبصار وسعة
أفق ورؤية؛ تمخّضت عن
فوائد وعوائد، تضعنا بجو
الرحلة والمواقف وعراك
الحياة والتفاعل معها
وتطويعها، بكل ظروفها
ومعطياتها، وبالجو
القصصي والحكائي لتلك
الأيام.



مبارك الودعاني



مثل ابن شريم وابن دويرج ولويحان. وفي تلك النواحي أودية مشهورة، منها "وادي وَّجَّ" الذي أخذ اسمه من معنى الكلمة حيث السعة والامتداد. وثقه بدر بن عبد المحسن (1949م الرياض - 2024م باريس)، في هذا المقطع من أوبريت غنائي بمناسبة افتتاح فعاليات سوق عكاظ بدورته الثانية عشرة، بقوله:

**في وادي وج والرُدْف
هواك يدوزن أوتاره
وبين الطارو وبين الكف
حديث معرف أسراره
وقصيد حبرها ما جف
من أول يوم شفتك فيه
أنا اللي لو صفا ودك
يطير من الفرح والتيه**

وجاء في أبياته "الرُدْف"؛ منطقة تاريخية في جنوب الطائف. بذلك نختم ما وسعنا ذكره عن بعض الأمكنة والعلامات الطبيعية في الطائف وما حولها. وفي العدد القادم نتبع الدليلة جنوباً للنظر إلى ما في زهابه.

زهاب الألفاظ والأغراض..

نحاول رصد الألفاظ والأغراض في تلك النواحي، والتي أثبتتها الشعراء في أقوالهم الشعرية ومواقفهم الكلامية. منها "لحالي" أي وحدي، "المودماني" الأدمي أو ابن آدم، في أبيات من قصيدة ابتهاجية للشاعر الكبير علي بن زيد المالكي:

**تهون حسابي ليلة امسي لحالي
روحي شقاويه وتكتب ثوابها
المودماني ما تسره مواشيه
ولا تنفعه لا جا نهار الهوايل**

ومن ذلك المفردات؛ مثل "القراريه" وهي تحوير محلي لكلمة "القرء"، وورود بعض العملات كالروبية مثلاً، التي لا يُظن وجودها في تلك البيئات، وقد انتشرت في بلدان الخليج العربي، لكنني أعزو هذا الأمر لتمامهم بمكة المكرمة وتأثير الحجاج، وقد وجدنا الملفوظتين في أبيات من محاوره لشاعر قديم، هو غرم الله الحميم المالكي:

**سلام الله عدد ما حطت الأوراق بالاقلام
سلام واضح معناه للناس القراريه**

النجدي، منها يبدأ منحدر كراً إلى مكة المكرمة، والذي يعدّ أعجوبة هندسية في تخطيط الطرق. وفي الطائف ذكر أحدهم "عرض الاسدار: مكان غرب بلاد تقيف جهة تهامة" في سياق شعره، متغزلاً وواصفاً على طاروق يسمى "طرق الجبل"، نسبة لأنه يقال ويُتغنى به في عروض الجبال، بدلالة الوحدة وما يترتب عليها من شوق ووجد:

**مشيت عصر الأحد عزاب ويغي عرض الاسدار
في ديرة اللي سقاها الله بهمال وناوي**

وبوجه عام فتلك المناطق يقال عنها الأصدار، لأنها مناطق وسطية بين السراة وأغوار تهامة، وعادة ما تكون مما يلي منطقة الأشغاف من الغرب. تلتقي القادم من الرياض إلى الطائف برحابة صدر الكريم؛ بلدة "الحويه" في أرض منبسطة ذات أجواء جميلة، ذكرها ضيدان بن قضعان العرجاني في هذا البيت من عرض إحدى قصائده:

**الهنوف اللي سرت من نجد وامست فالحويه
ضيق صدر الرياض وسافر الطايف وجاها**

وقال أحد الشعراء أيضاً مُستهماً في أجواء الطائف والحوية عشفاً، وذائباً غراماً في هواهما، على المعنى الذي أراده، وليس لنا إلا الظاهر:

**يا نساييم ذا الهوى يا زين بالي
من هوى الطايف إلى حد الحويه
ما يجي في خاطري غير الغوالي
وابتسامتها وسوالفها النديه**

أما بلاد بني مالك فتزدان بالجبال الخضراء التي تعانق بقمها السحاب، منها على سبيل المثال لا الحصر جبل طلان، وبيضان الذي ذكره الشاعر البجلي المالكي في إحدى طروقه الجبيلية:

**يا ضلع بيضان صيح لين كل الناس توحيك
حتى ويطلع صياحك للثريا والهالي
يا ضلع وين الحبيب اللي من أول نرقبه فيك؟
واليوم ادرج في المرقاب والمرقاب خالي**

وفي التركيب البنائي لهذا الطرُق الجنوبي؛ تشابه مع الطروق النجدية في حواضر نجد، والتي بنى عليها الكثير من شعرائها،



يا مقصّب الهند جابتك المراكب من بلاد الهند جديد ومُشجّر

ومن الأغراض التي ذُكرت في الأبيات أعلاه: "مقصّب":
قماش هندي غالي الثمن مطرّز بخيوط من الزري، "المراكب":
السفن الكبيرة تمخر عباب البحار في مسافات بعيدة، واحدها مركب

زهاب الباحث..

الخيال في الشعر لا يقتصر على التصورات غير المدركة،
وتقريبها للمتلقّي في صور شعرية، يتلقفها بشغف من غير
تساؤل، من أين أنت؟ أو كيف أنت؟ بل قد يتعدى ذلك التخيل
لإيجاد شخصية شعرية تولد في النص، بحيث نشعر بأن في
داخله شاعرين، أو شخصية خارجية مقابلة للشاعر الأساس
ومحاورة له ومُرادة له شعرياً. وفي الحالة الثانية، أوجد الشاعر
ابن دويرج، الذي سبق أن تحدثنا عن بعض شأنه؛ شاعراً
آخر من العدم -كما قال بذلك الكثير من الرواة- وهو شخصية
"الغرمول"، والدليل على وهيمتها قول بندر الدوخي، وهو
جامع ديوانه في ط 1، 1410هـ: (وبالمناسبة ذكر الشيخ محمد
العمرى رحمة الله عليه، وكان ممن عاصروا ابن دويرج ودون
له، أن الغرمول شخصية وهمية، هي عبارة عن إبريق شاي كان
ينصبه ابن دويرج تحت الجبل خارج مدينة عنيزة، ويدير معه
مساجلاته الشعرية الشهيرة. وأكد هذا الشيخ سعد بن جنيدل في
محاضراته القيمة عن ابن دويرج، مستنداً إلى بعض معاصري
بن دويرج، في أنه لا يوجد شاعر باسم "الغرمول"، ولو كان
هذا "الغرمول" موجوداً وبهذه الشاعرية التي في مساجلاته مع
ابن دويرج، لُغرف كما عُرف ابن دويرج بين معاصريه). ثم
يُضيف الدوخي ونواقفه على ذلك: (ولا شك أن التقارب في
اللغة والمضمون "وأضيف الأسلوب والمحسّنات"، بين شعر
ابن دويرج وشعر "الغرمول" في محاوراتهما الشهيرة، لا يبعدنا
كثيراً عما ذهب إليه كل من العمرى والجنيدل من أن المحاورات
لشاعر واحد وليست لشاعرين). ولنا عودة لرصد بعض أبيات
من المحاورات التي درات بين ابن دويرج والغرمول، أي بين
ابن دويرج ونفسه!

أنا بعطيك علمي يا عميل وهات منك اعلام نخلص بالجنيه جنيه والروبيه روبيه

وأيضاً وجدنا مفردة "عميل" من المعامل بذات الشيء.
ويقصد فيها بين الشعراء الشاعر المقابل، ولا تزال دارجة حتى
يومنا هذا في ميادين القطات. ومن الأغراض التي تضمنتها
أشعارهم، "سابقى" فرسي، "الونيه" الهزيلة، "لباد" غرض
من الأغراض، وهو غطاء يجلل الفرس، متعدد المنافع، "ربعة
البيت" صدر بيت الشعر ومجمع الرجال منه، وتأخذ الحيز
الشرقي منه عادة، حيث ذكرها من شعراء بادية منطقة الطائف؛
مقبول بن هريس الحارثي في هذين البيتين:

يا سابقى يا زينة الخد بسناد
ولا هيب من حذب الظهور الونيه
أحط لها عن برد الأيام لباد
واحط لها في ربعة البيت فيه

ومن المفردات في تلك البلاد عند بني شهر؛ "تزوك"، أي
هروج كثير الكلام وربما الحركة، حيث ذكرها الشاعر العلم
ظافر بن جاري البكري الشهري (عاش منتصف القرن الرابع
الهجري)؛ في البيت التالي من إحدى مطولاته المروبعة:

وسرك لا تبديه للرجل الضحوك
ون كنت عند اجتاب لا تغدي تزوك
تركثرة الزوكات تقربك الشكوك
ولا تبیطل عالسباع فتتسبع

ومن الأغراض والألفاظ ما أتلفنا به أحد شعراء الطائف،
بل شاعر الحجاز الأول في حينه، وقيل شاعر الأشراف بديوي
الوقداني (1244-1296هـ) في أبيات أخيرة من قصيدة قامت
على طرفين، طرق أحدها طويل وهو المقدم، والموخر قصير،
فقد ذكر من الألفاظ "جبين" ويعنى به الوجه، "مشجراً" رسوم
فوقه، بقوله:

يا بوجبين كما نور القمر والورد فوق الخدود
فوق الخدود ازهرًا

يقدم الشاعر فواز
الهفتاء كل مشاعره،
حيث نود القصيد
وهبوبة، وغصن
الكلام الذي يميل،
وبراق الفكر والمطر،
وفيضان سيل القلم.



فواز الهفتاء
السعودية

غصن الكلام

هبّ نود القصيد ومال غصن الكلام
والفكر لاح برّاقه وهلّ امطره
وفاض سيل القلم واروى ظوام حيام
وجرهدى الورق شفت انفتاح ازهره
واعتلت همّتي من فوق متن الغمام
والجفن عانقه عقب السّبات اشهره
وبين جمع الشّتات وبين لم الحطام
ينكسر خاطري.. والا الزّمان اجبره
ويوم تطري على بالي عهد السّلام
ينتشي خافقي ما بين حب وكُره
يكره انه يطير من الجريد الحمام
وحبه يزيد اللي بالطّعون اعمره
صاحب له يزود الشّوق في كل عام
لو انا في زمانى ما قطفت اثمّره
العمير راح كله في عمار وهدام
وارتويت الصّبر والوصل مات اشجره
أزّرع الورد واجني شوّك.. والله حرام
صدق ما للبنادم مهرب من اقدره

بعض الكلام

من يواسيني إلى حل الظلام؟
ما بها من وجهك المضيوي قمر
يا حبيبي وحشتك والله حرام
وش بقي من حبننا لباقي العمر؟
الزعل ما حظ لنا بعض الكلام
غير يجعل بعد من فينا يمر
كننا في حرب ما نبغي السلام
ولا نراعي ان كان هذا يستمر
وش نفع لالحين حنا بس نلام
والبعد ما جاب عنقود وثمر
لا اتغلا زود.. وتخسر الاهتمام
وارفق بقلبه وحسب للأمر

أنهار الدهشة

كلمات رقيقة يبعثها
الشاعر أمجد فواز
حسين، فهو بحاجة
لمن يواسيه ويضيء
العتمة حين يحلّ
الظلام.. خصوصاً
أن العمر قصير.



أمجد فواز حسين
العراق

أنهار الدهشة

من فلسفة الحياة
تتكون قصيدة
الشاعرة سارة تركي،
حين تكون الهزيمة
في الثبات.. فيفتالنا
الصمود، لتصبح
ضحكات الشاعرة
مجرد أمنيات!



سارة تركي
السعودية

تماسك

أنا الفتاة التي بداخلها فتات
متماسكه بس المطيح أشوى لها
أحياناً تكون الهزيمة في الثبات
ليت الصمود التي وقف يغتالها
ضحكاتهما كانت مجرد أمنيات
شخ الزمن فيها وغير حالها
لو الدموع تفيض وتطلع نبات
كان الشجر ظلّه على سلسالها
ظننت جميع الناس في الدنيا ثقات
وأثر القلوب البيض تشبه شالها
يا حزن ليه الحزن حب الأغنيات؟
بعض الأغاني يقتلك موالها
يا حزن ما صدقت "باللي فات مات"
أنا أشهد أنه ما صدق من قالها

تلويحة قصيدة

أنهار
الدهشة

حزنا المورق على الأُسْطُرِ قصيده
مَلَّ صَدْرِكْثُرِ ما يحويه ضاق
كَلَّ أرض نُمَرِّها غريبه جديده
والسَّلامِ أَقْرَبِ لِتلويحة فراق
نلفظ أنفاس اللِّقا واحنا نريده
ويُتشابهه حينها هجر وعناق
للتَّهَيَّاتِ اللَّيِّ نَحْسِبُها سعيده
للبداياتِ اللَّيِّ جتْ دون اتِّفاق
مِثْلَ وجهِ تَسْكُنُه دمعُه عنيده
ساق من عمره لها فرحه وساق
كَلَّ شَيْءٍ كان يستوطن وريده
ملحها الطَّافي على ما جاد فاق
في حناجرنا نمت غَصَّه شديده
جرحنا الغافي على يديها استفاق
نستجير من الوجع.. كم طال قيده
وما عرفنا من يدينه الإنعتاق

أحزان متلاطمة
عند الشاعرة بدرية
البدرية؛ فكل أرض
نمرّ بها هي غربة
جديدة، أمّا السلام
فهو ليس إلا تلويحة
يد للفراق.



بدرية البدرية
سلطنة عُمان

نُخْطِي وَنُفَسِ الْخَطَا نَرْجِعُ نَعِيدُهُ
نَرْكُضُ لُوجَهَ السَّمَاءِ.. مَتَنَا اخْتِنَاقُ
مَا بَقِيَ لِلْعُمْرِ مِنْ شَمْعٍ نَقِيدُهُ
لَا أَمَانِي.. لَا مَوَاعِيدَ وَرِفَاقُ
نَمَشِي وَنَمَشِي وَرِحْلَتَنَا بَعِيدُهُ
زَادَنَا حَيْرَهُ.. وَوَحْدَتَنَا شِقَاقُ
مَا وَصَلْنَا غَيْرَ لِأَحْزَانِ أَكِيدُهُ
كَلَّمَا نَرُخِي.. تَشَدُّ بِنَا الْوِثَاقُ
صَاحِبِي وَالْخَوْفِ وَظِلَالِهِ الْعَدِيدُهُ
تَجْبِرُكَ تَمْضِي إِلَى مَا لَا يُطَاقُ
دَامَ هَذَا الْعُمْرُ صَادِقٍ فِي وَعِيدِهِ
وَالسَّنِينَ أَقْدَامَ وَاللَّحْظَةَ سَبَاقُ
خَلَّ ضَيْقَ الْأَرْضِ وَارْحَلَ بِالْقَصِيدِهِ
لِيَنْ يَوْسَعَكَ الْمَدَى وَصَلَّ وَعِنَاقُ

شبابك الذات

أبداع «خمس الحواس» وعبر عن الحنين سعيد بن مصلح الأحبابي.. إبداعات في القصيدة المغناة

حين تكون كلمات الأغنية الشعبية معبرة وتلامس الوجدان، فلا بد أن يتغنى بها العموم المجتمعي والناس والنخب، وربما يتخذونها وسيلة لاستذكار هموم حملتها مواضيع هذه الأغنية والتصبر أمامها، وقد شهدت الأغنية الشعبية العربية كلمات مكثت في الذاكرة، وما تزال تتغنى بها الأجيال، ووصلت إلينا عن طريق الحنجرة الطرية.

وهذه صورة من صور طيبة في القصيدة، فليس أمامه من حيلة أمام هذه التساؤلات، كما أنه في الأصل بشر مخلوق من طين وضعيف في النهاية، وهذا اعتراف إنساني جميل، وقد ورد هذا المعنى في الشعر العربي الفصيح، وبعد أن استهل الشاعر بالحواس الخمس، انتقل إلى الحبيب مباشرة، وهذا ذكاء في التعامل أو التناول، حيث يكشفه بأنه إن أرداد امتحانه، "إن كان قصدك تمتحني"، فحياته كشاعر ومحب بين قوسين؛ ومعنى "بين قوسين" تحمل فيه الحياة الكثير، فهي إما مهددة أو رهن الضعف أو ما شابه ذلك، وقد جاء ذلك مناسباً للقافية بطبيعة الحال.

تساؤلات عاطفية

ولقد أبان الشاعر في هذه القصيدة عن نفسه، وكيف أنه دائماً يصون العهد، بينما الليالي تغدره "صنت الليالي وغدرتي"، وهي ليالي الحب والوفاء والعهد، ثم يتساءل أين هو من هذا الحبيب، ليأتي بالسنين التي مضت، فهي مرحلة من القصيدة فيها عتاب شفيف، وبناء للعواطف بين طرفين، حيث الشاعر يرى المسافة بعيدة بينه وبين من يحب، كتساؤلات عاطفية وجبهة، فهذه العواطف في الواقع لا يمكن أن تُبنى بسهولة بين هذين الطرفين، ربما بسبب العمر، وربما لشيء آخر، المهم أنّ الشاعر بات بين نارين: نار الوله والأشواق ونار الرجاء واليأس، فهو لا يستطيع أن يفعل شيئاً أمام هذا الألم الذي يحسّ به. واليأس والرجاء كما نعرف متناقضان بطبيعتهما، وهكذا تزدحم على قلب الشاعر الأحبابي المشاعر والمخاوف، ليصل إلى حكمة مفادها أنه لن يستطيع أن يفعل شيئاً، أمام الفرصة التي فاتت "ضاعت"، والعمر الفاتت "الذي ذهب"، كما أنّ الأمنيات لم تعد تنفع، فليس أمامه إلا الصبر وراء الذاهبين "المقنين"، فهو معتاد على الألم، وقد انقطع خط الاتصال بينه وبين الحبيب، وبقي الاستذكار.

خمس الحواس يسائلني
عنك وقلابي فيه جرحين
جرح التجافي والتجني
وجرح غتم في قلبي سنين
كل ما ذهلت يذكركني
الشم والتفكير والعين
وأحساس سمعي لك يعني
ويحيردمي في الشرايين
وش حيلتي يوم اذهلني؟
وأنا بشر مخلوق من طين
إن كان قصدك تمتحني
ترى حياتي بين قوسين



"خمس الحواس"

وفي هذه الجولة من "شبابيك الذات" سنقرأ القصيدة المغناة عند الشاعر الإماراتي سعيد بن مصلح الأحبابي، الذي كتب كلمات اشتهرت، وكان لها حضور في فترة سابقة، مثل أغنية "خمس الحواس"، حيث قالها الشاعر الذي كان عانداً من رحلة فتخيل ظروف الغزل، وأبدع في وقت قصير جداً هذه الكلمات السهلة التلقائية النابعة من القلب.

لقد استخدم الأحبابي ما يريده الناس بشكل مكثف؛ فالحواس الخمس دائماً كنا نأخذها في دروس العلوم ونتعرف إليها في الحصص العلمية، وفي الحياة العملية، ربما من دون أن نلتفت إليها، مثل السمع والبصر والشم.. إلخ، وحينما تتضمنها قصيدة طلبها الفنانون للغناء، بوصفها تصلح لأن تغنى، فهو شيء جميل، حيث يقوم الشاعر باستثمار المحسوس أو الأشياء التي نعرفها في إبداع عاطفي.

وفي قصيدة "خمس الحواس"، عمل الشاعر الأحبابي على أنسنة هذه الحواس، وهي تسائل الشاعر عمّن يحب، وفيما هو فيه من حيرة وجروح، بل لقد استعمل الشاعر الجرحين، لأنهما يحملان كلّ الجروح: جرح التجافي والتجني والجرح الذي بقي في قلبه من سنين؛ فكلما صبر الشاعر ونسي همه العاطفي، تُذكّره هذه الحواس، مثل الشم والتفكير والعين، فالحواس علاوة على عملها اليومي المعتاد؛ تتألم معه وتنتظر منه إجابة، حول الحبيب.

واستمرت الكلمات ترصد دم الشاعر الذي حار في شرايينه،



صنت الأيالي وغُدرتني
هالحين وين أنته وأنا وين؟
أسنين عمري ما مدني
تبني العواطف بين الاثنين
الوقت لي بخلاف ظني
وانا شري لي بين نارين
نار الوله واشواق فني
ونار الرجاء والياس لمهين
ما ينفع الضايه تمنني
والصبر في تبع المقضين
ياكم قبلك وخلفني
والمستدين يطالب الدين
سعد الأيالي يرحلني
ويبقى الذكريين المحبين
فيك القوافي طاوعني
وانته قطعت الوصل يازين
وان سألته عن لي متعبني
قطع اتصال الخط سنتين

الدكتور المختص

وفي قصيدته المغناة الثانية، وهي قصيدة عاطفية، حيث صوت الحبيب شفاء للكدر؛ نلاحظ قوة حرف الصاد في قافية الشطر، والوقوف على الهاء كقافية للعجز، وهذا تعبير جميل في البداية، في أنّ الشاعر حينما يكون متكدرًا أو ينتابه الكدر، سرعان ما يأتيه صوت الحبيب، فيمتص هذا الكدر، فكأننا أمام علاقة فيزيائية أو شيء من ذلك؛ فمن يستمع إلى هذا الحبيب ينشرح باله، وأمنية الناس والشعراء بالطبع هي أن ينشرح بالهم. وبعد هذا البيت يدخل الشاعر مرحلة أشبه بالعتاب وبيان خطر الوشاة والحساد، بتعابير عامية بسيطة، حيث أصبح أسيراً لمن يحب، بعد أن أخذ حبيبه من القلب نصفه، كما نكون مع نداء إلى الدكتور الدائم المختص، حيث ينادي الشاعر الدكتور، والدكتور طبعاً هو دكتور عاطفي، فعلاج الشعراء والمحبين هو بقاء من يحبون، خصوصاً أنّ الدكتور "متابع الحالة"، كتعبير يومي، فهو "أبخص" أي أعرف وأدرى، ولذلك ياتمنه الشاعر على حالته المرضية العاطفية!

ويتابع الشاعر الأحبابي بأنه لولا من يحب لما كتب هذا النص، بل لما أورد الشعر، ثم يسوق فرص الوصال، وأرقام الجوال، والأمل ألا يكون هناك شيء من الخطأ في هذا الرقم، كما يشير إلى همّه والأيام التي غربلته "أتعبته"، كما تشتد الأحاسيس، ليأتي الشاعر بالألفاظ المتجاورة بحرف الصاد "يقضى قصا قاصي المقتص".

ونلاحظ أن هذه القصيدة، غلبت عليها القافية الصادية (على حرف الصاد) في الألفاظ، وفيها استثمار لمعنى الطبيب والحساد، وبحرها سهل الموسيقى، وحين يلتزم الشعراء أن

يكتبوا قصيدة مغناة، فمن شروطها السهولة في الوزن والأداء والألفاظ، وكثير من الشعراء كتبوا قصائد فاختر الفنان المطرب منها أبياتاً معينة مناسبة، وربما تكون مجتزأة، إلا إذا كتبها الشاعر لغايات الغناء.

صوتك شفا للكدريمتص
لي يسمعك ينشرح باله
صادق مُصدق علي اتقص
يامن غدا القلب مدهاله
أخذت نصه وتم النص
وتسكّر الضال في فاله
اتدخّل الواش.. ماله خص
مالي بقوله وعذاله
دكتوراي الداييم المختص
في كل حاله وترحاله
عالج لي الجرح لا تفحص
لأنك متابع حاله

ما حد يدري وفيه أبخص
 عن رغبة الصب وآماله
 لولاك لا ما كتبت النص
 ولا ورقت الشعر بأمثاله
 حاول ترى في الزمان فرص
 للوصول من يطلب وصاله
 حاسب بالارقام لا تنقص
 تغلط برقمه وجواله
 غالي بقلبي ولا ترخص
 لوطال همي وغرباله
 مهما العواذل علي ترص
 ليك الأحاسيس مياله
 حد صدوده ألم يبخص
 يفتري على العاشق وحاله

ما كان لك في البال حظيت
 ولا ريتني وجل ومهموم
 متوتر وخايف من اللوم
 وقت اللقاء وانت تهاديت
 بالوصل يا بوعود مقسوم
 لولا الغلا ما كان دنيت

مركب الحب

ونقف مع هذه القصيدة التي يريد فيها الشاعر أن يعبر، لكن المركب يبدو أنه "توخل"، أي أصبح في الوحل، وهذا وصف لهموم الشاعر العاطفية في أنه لا يستطيع الوصول، أو هو يعاني من قلة الوصل، فالقدر كتب ذلك على هذا المركب. لقد غرق الشاعر في مركب الحب، وهو المركب العاطفي، غرق بالطرف الأكل، ونلاحظ المعنى الحقيقي للمركب في أنه خشب على ماء ويغرق في البحر، والمعنى مجازي بالطبع في المركب العاطفي والغرق بالحب، فلا يستطيع الشاعر أن ينجو من هذا الغرق. وبالتالي فهو ينظر إلى الوقت وتحديات ساعاته ومسافاته.

ونلاحظ تكرار الأفعال، كما في قوله: "وإنا الي ما نحلث ولا اتحل/ ولكنه خذا قلبي نحاله"، كما جاءت الأفعال لتخدم غرضه في تكثيف الغرق والوحل أو الماء الضحل، مثل تضحل، تفحل، تمحل، تبحل، تقحل... ويرد في هذه الأبيات مدح للغزال الذي لا يرد الماء الضحل، والشوق الذي استفحل في قلب الشاعر.

أنا ابى اعبر والمركب توخل
 ودق به القدر في حد حاله
 غرقت وزحلت في طرف تكحل
 محيط والنجاه أمنه محاله
 أشوف الوقت ساعاته ترحل
 وتقصربي رحولي عن رحاله
 وأنا اللي ما نحلث ولا اتحل
 ولكن خذا قلبي نحاله
 عظيم الشوق في روعي تفحل
 تلج به الضلوع ولا وحى له
 غزال ما ورد نهر تضحل
 ولكن غيبرت الأيام حاله
 مظن الجود من جوده تمحل
 وأنا لا من صدود ولا استحاله
 أنا في مشكله مني تبي حل
 سببها نحف حالي وانتحى له
 أشوف الصبر من عزمي تفحل
 ولا للمشتكي صاغي فحى له
 صديق ما نظرفي وتبحل
 سوى بوجود شخصه وارتحاله

إحياء الشوق

ونتواصل مع قصائد الشاعر سعد بن مصلح الأحبابي، ومع قصيدة مغناة بعنوان "كم يوم"، وفي هذه القصيدة يتعجب الشاعر من هذا الموعد الذي لم يحضر صاحبه، وظل بعيداً عنه، فهو يعد ولا يفى بالوعد، ونلاحظ بناء القصيدة المغناة كبناء يحترف القافية، ويكرر الألفاظ، مثل "كم يوم" في بداية الشطر، وفي العجز، "كم يوم موعدني ولا بيت/ ومن الوعد لليوم كم يوم".

وهذا ربما فيه تسهيل على الناس وتأکید لظروف وطبيعة الغناء، وفي القصيدة يبرز العتاب من تأخر الحبيب، من خلال صورة جميلة وهي إحياء الشوق المختوم بالشمع، ونحن نستخدم عبارة مختوم بالشمع، حين تغلق المحلات لسبب أو لآخر، فمن الجميل استخدام الصورة.

كما برزت صورة "الليت"، والتي تعني الضوء، وهي لفظة إنجليزية كتبت بأحرف عربية، لمناسبة القافية "على نور الحبيب بلا ليت"، فالشاعر يسير على نور هذا الحبيب ويستغني به عن كل ضوء؛ لأنه قمر وباقي الناس نجوم، ثم تأتي مرحلة مدح هذا الحبيب بأنه من أهل الوفاء والكرم، ولذلك تعلق مكانته في قلب الشاعر.

كم يوم موعدني ولا بيت
 ومن الوعد لليوم كم يوم
 ما تحسب أنك وايد أبطيت
 علي.. وأنا منك محروم
 لوييتني.. في روعي أحييت
 شوق عليه الشمع مختوم
 أسري على نورك بلا "ليت"
 إنت القمر والباقي نجوم
 لوما أنت من بيت ومن بيت
 أهل الوفا وأهل الكرم دوم

زمامي

ما تسوى هالدنيا بعيني ولا شي
مات الشغف فيها وقل اهتمامي
عشت الغياكله وانا أبغض الغي
والنفس لا بد يغشاها الغمامي
ينتابني الخوف في الميت والحي
ولا عاد أدري كيف بأمسك زمامي
أبارجي اللي خالق النور والفي
ومكمل بدر الدجى في الظلامي
في ليلة ظلما ولا فوقها ضي
وفي حضرة ما أحد يوحي كلامي
يسمعني اللي كل خير صفالي
ودون العذاب برحمته خير حاملي
ويغزلي اللي جامع كل ما في
واللي فرقني عن جميع الأنامي

أنهار الدهشة

في قصيدة «زمامي»
من إبداع «مضاوي»
نشعر أنّ الدنيا لا
تساوي شيئاً، وأنّ
النفس ستفارق يوماً؛
فنحن محتاجون
للحكمة والتأمل.



مضاوي
الكويت

الوسادة والدموع
والصبر والحزن
والحنين والجرح،
جميعها مفردات
في قصيدة الشاعرة
فاتن البريدي،
التي تتشد السعادة
وترجو لخفوقها أن
يعيش.



فاتن البريدي
الأردن

فرقا السعادة

صاحبي بالله قبل أنك تجيني
تمسح دموعك على طرف الوسادة
ولا تقول الحزن هو اللي يبيني
إنت صوتك يجذب الحزن بإرادته
في شعورك شفت صورته عن حنيني
وشّي حرك جرح يسكن في بلاده
وفي بيوتك حرف صادق يعتريني
كل ما أحسسي قراينثررماده
خل حزنك.. والمس الجرح بيديني
شوف كم لوح على فرقا السعادة
آه من وقت غدا بينه وبينني
موت خافق.. ما تهنى في وداده
ودمعة تكلّي أسكنت بي وسط عيني
تذرف أن مروا على بالي بركاده
صاحبي لا تشتكي شي يمتليني
تدري ان الهم ما خلا جلاده
إستعين بصبرك وصابري يعيني
يمكن ان الصبر يعطيك الشهاده

قمة الذوق

أنهار الدهشة

يا روعة المشتاق يا قمة الذوق
يا اللي دخلتي صرح الاحساس سيده
إن كان ما يهتز لك خافق الشوق
والله لأقطع دابره من وريده
فيك الحلا خفه وعضه ومنطوق
فيك الوفا حرك شعور القصيده
واسترسلت بحروفها فرق طاروق
يعزف لحن ما كل عازف يجيده
جالك غلا عاشق من البعد محروق
لمصافحك يا شمس عمره وعيده
ضميه ظامي يا بعد كل مخلوق
اروي عطش قلب عروقه وقيده

منذ البيت الأول
يرسل الشاعر خلف
الأسيد الشراري
إلى "قمة الذوق"؛
إعجابه الشديد،
فقد دخلت صرح
إحساسه، وعزف لها
حروفه.



خلف الأسيد الشراري
السعودية

يكفيه ما عانا من عالم البوق
كوني له الرّوح الحنون الوديد
فكّي سُبُوقه وانظري موقعه فوق
نجم هوى.. لى هام ياخذك بيده
هدّي خفوقه وامسحي دمعة الموق
خلىه يشعر بالحياه السعيد
قولي له انك غير عن كل معشوق
داريه وابقي في حياته وحيد
جالك وكله شوق يا قمة الذوق
مشتاق.. وده موقعه يستعيد

بخوت المريية.. شاعرة الحنين إلى حياة البادية

بخوت المريية، واسمها الحقيقي بخيطة بنت عايض آل عذبة المري، أيقونة تمثل صوت البادية المنسي وقوة الكلمة البدوية ومرونتها المذهلة في مواجهة تحولات القرن العشرين. لُقبت بـ”بخوت المريية” انتساباً لقبيلتها المعروفة، آل مرة، كما فقدت بخوت والدتها وهي صغيرة، وعاشت في كنف والدها، مُخالطة الحياة الصحراوية بكل تفاصيلها القاسية والجميلة، ما منحها تجربة حياتية مُستقلة وثرية انعكست على صدق شعرها وعمق رؤيتها للعالم.

في وصفها لحركة محرك السيارة (المالك) وهي تشق طريقها الصعب في الرمال، تكتب معبرة عن انسيابية وقوة هذه الآلة بكلمات عامية بليغة تصلح أن تكون تشبيهاً لحال القلب المضطرب:

حَنَّ قَلْبِي حَنَّ (مَالِك) عَلَى سُمْرِ الْعَجَلِ
عَشَقَ السَّوَّاقِ وَالِدَرْبِ مَمْسُوكِ وِرَاهِ
أَنْ عَطَا مَعَ طَلْعَةِ عَشَقُوا لَهُ بِالْدَّبَلِ
وَإِنْ تَسَهَّلَ رِيحُهُ لَيْنَ يَأْصِلُ مِنْتَاهُ

إن استخدام مصطلحات تقنية مثل “عشق” (تعشيق التروس) و”الدبل” (الدفع الرباعي) في الشعر النبطي التقليدي يُعدّ سبقاً فريداً. ولم يقتصر وصفها على مركبات البرّ فحسب، بل تجاوزته

تعد بخوت المريية من أبرز شاعرات الجزيرة العربية حيث لمع نجمها كصوت شعري نسائي نادر في سماء الشعر النبطي. ما يميز تجربتها الشعرية هو قدرتها الفائقة على دمج الحياة البدوية الكلاسيكية بظواهر الحداثة الميكانيكية.

ففي الوقت الذي كانت فيه الصحراء تشهد تحولاتاً هائلاً بدخول الآلات الثقيلة والسيارات والطائرات، لم تقف بخوت موقف المتفرج أو الراض، بل استلهمت من هذا التغيير، مجسدة في قصائدها مزيجاً نادراً بين الحُب والتأمل ووصف حركة المحركات المعقدة.

هذا الدمج كان لافتاً لكونه صادراً عن امرأة بدوية في تلك الفترة الزمنية، مما يعكس ذكاءها الحاد ومواكبتها لبيئتها المتغيرة، حيث كانت قادرة على التقاط أدق تفاصيل حركة الماكينات ووظيفتها.

إلى الطائرة في السماء، فنجدها تصف طائرة تمر بسرعة فائقة، وكيف أن صوتها يبقى خلفها بسبب سرعتها الهائلة، مقارنة إياها بسخريّة خفيفة بسيارات الدوج المغرورة في الرمال:

راكب اللّي في سما العرش تمشي محركات
صوتها من سرعتها من وراها تنثله
الحقت ركابة الدوج من دون أدموات
ومرت الدوج المغرر يدفونه هله

يتميز شعر بخوت المرية بكلمات شعبية عامية فياضة بالمعنى وقوية الوصف، ونابعة من صدق التجربة الإنسانية. فهي لم تتكلف في القول أو تحاول التجميل اللغوي، بل كتبت كما تتحدث وكما تشعر، ما جعلها منافسة قوية في ميدان الشعر النبطي الذي كان يغلب عليه الصوت الذكوري. لقد تجسد لديها مفهوم "التحدي والفخر الأنثوي" المقترن بالفخر القلبي والاجتماعي.

كما تجرأت بخوت على إعلان صوتها والاحتفاء بمهارتها الشعرية التي نافست بها كبار الشعراء، معبرة عن عدم اكتراثها بنقد من يحاولون التقليل من شأنها كامرأة شاعرة:

ألعب المنكوس وأرفع بصوتي ما علي
من هل المنقود وأهل العلوم الهينه
ذا نهار من أبرك أيام ربي يا "علي"
فيه عيننا هملنا.. وشفنا بينه

كما كان الحب العفيف والحنين الموجع أغراضاً أساسية احتلت مساحة واسعة من ديوانها الوجداني. لقد أبدعت في تصوير المعاناة العاطفية ولوعة الفراق بعمق مؤثر، مستخدمة لغة بسيطة ولكنها تخرق القلب:

عليه قلبي يا بسات عراويه
أقضا بقلبي من ضلوعي يجره
ذا لي ليال قاعده في حراويه
لين إنها زادت علي المضره
قمت اتوجد وجد من مات غاليه
قبره اقباله كل يوم يمره
أو وجد من خاوه والليل ممسيه
ينخا ولا حد من هل الهجن مره
خلي طريح والضواري تحاضيه
بالمقطعاه وامقابله ضلع حره
على الذي ما شفت حي يحاليه
شيخ على القوم المعادين شره

وتصور بخوت قوة الهواجيس التي لا تفارقها، مبالغة في وصف تعلقها المولم بطريقة تعكس عمق الشجن لديها:

انا دمع عيني بالداقيق وبالساعات
ولا هي على فرقا المحبين مستره
هواجيس قلبي كل ما أقول راحت جات
تعود علي باليوم خمسة عشر مره

وتقول أيضاً:

البارحه والحبايب كلنا لهما
يوم أصبح الصبح كل راح في داره
حسبي على الحلم يكذب جعله الهما
سوى بحالي كما عود ونجاره

ويظهر في شعرها بوضوح الحنين الكبير إلى حياة البدو وحرية "بيت الشعر"، مقارنة بواقع الاستقرار الجديد في "بيت الطين" أو المدينة.

كما تعبر عن ألم الانتقال من حياة البداوة إلى حياة المدن في مقارنة مليئة بالشجن والوفاء للماضي ورفاق الدرب الذين غادروا:

وجودي على بيت الشعر عقب بيت الطين
وجودي على شوف المغاتير منثره
وجودي على خوة هل الموتير المقفين
وجودي على شوف السهل من وري الحره

وتُعد قصتها الشهيرة قبيل العيد دليلاً على شخصيتها القوية وقدرتها على التعبير عن الرفض والغضب.

فحينما قرر والدها البقاء لرعاية الإبل بدلاً من اصطحابها مع القبيلة للاحتفال بالعيد في القرى، عثرت بخوت عن غضبها بحدة غير معهودة على والدها، متمنية ذهاب إبله كنوع من العقاب، وهو ما يوضح مدى تعلقها بأجواء المجتمع وأهمية العيد لديها كفتاة تتوق للمرح:

يا جماعه وان عزمتوا على أنكم راحلين
غمغموني عن مظاهيركم لا اشوفها
كن في قلبي لهب نار ربيع نازلين
اشعلوها بالخلأ والهبوب تلوفها
ول عود لاش رحمه ولا قلب يلين
عل ذودك في نحر قوم وانت تشوفها
عيدوا بي في الخلا والفریق معيدين
وكل عذرا نقشت بالخضاب كضوفها

رحلت بخوت المرية عن عالمنا في عام ١٩٩٥م، تاركة خلفها إرثاً شعرياً لا يمحي.

ورغم أنها لم تنل حظها الكافي من الأضواء الإعلامية في حياتها، إلا أنها خلّدت تجربة شعرية فريدة وموقفاً إنسانياً أصيلاً ومُتحدياً.

بخوت المرية يمكن تلقيبها بـ "ناي البادية"، فهي الشاعرة التي جعلت من رمال الصحراء كلمات، ومن أزيز المحركات لحنًا، وظل صوتها نابضاً بالكرامة والحنين والحب والفخر.

طواريق الايام

أنهار
الدهشة

من الضروري أن
نأخذ النصيحة من
المجربين، والشاعر
مجيب الجرادي
يدعو إلى تحديد
الهدف ووضوحه،
ومصاحبة الشجعان،
والتعلم من التجربة.



مجيب الجرادي
اليمن

حظّ الهدف وأبدا الحياه وتقدّم
ولا تخلط الواقع مع زيف الاوهام
ولا تصحب اللّي يجلب الضيق والهّم
ولا تصحب الآ كلّ وافي ومقدام
خذها نصيحة.. من تألم تعلم
ومَن زرع يحصد ولُو مرّت أعوام
واحفظ لسانك لوزمانك تكلم
في مجلسٍ ما فيه حكمه وإلهام
خَلّ الشّهامه لك على طول محزم
خَلّك جبل.. والوعد يا صاح قدّام
واضحك مع العالم.. وسولف.. تبسم
واحذر تعيش الكبر.. الكبر هدام
إصنع من أخلاقك علاجٍ وبلسم
خَلّ الأثر بَعْدك كما بَصمة إبهام
تري شباب العمر يا صاح مَغْنَم
ولا يامن العاقل طواريق الايام

أنهار الدهشة

الشاعر خالد البدي
يكشف عن مواقع
كثيرة، ابتداءً من
الصدّ، مروراً بقلبه
الصادق، الذي أتعبه
أهل الضغينة وهم
يفرحون بدموعه.



خالد لفته البدي
العراق

متانه

ليت ما في الحبّ صدّ ولا مهانه
كان ما ذقت العنابعد المسره
قلبي الّلي صادق بطيبه وحنانه
إتعبوه أهل الضغينه ألف مره
قلوبهم غلظه ولا فيها لئانه
ما يبون ذموعي تبقى مستقره
إغذلوا خالي واناسيد زمانه
صدّ عني وبان في وجهي مضره
ما دريت ان الهوى يبغى متانه
ولا هقيت ان لي يحب يترك مقره
كني الّلي تنتهك منه الحصانه
بغد ما كان يتضاهى بالمجره
إكتشف لي أشنع أنواع الخيانه
من يخون الّلي على الماصخ نذرّه؟
ناس تخلي لها قيمه ومكانه
وناس تخلي لها بالصدره حرّه



أسئلة الفراق

أنهار
الدهشة

ما قلت لي شيء.. وش خلّيت ما قلتة!
إسكت.. وُخّل الكلام لُجرحي الدّامي
لو غيرك اللّي يسولف.. ما تحمّلتة
لكن علشان عينك هانت ألامّي
للحبّ مفهوم.. عمرك ما تخيلتة
ما اظنّ يستوعبه تفكيرك السّامي
هذا الفراق الطّويل وهذي أسئلته
هذا حصاد السنين وهذي أيّامي
ياما وياما عليك البال طوّلتة
والعمر عدّي وأنا عايش على أوهامي
حتّى طريق الفراق اللّي تساهلتة
لقيته أضعب على نفسي من أقدامي

الصمت أبلغ من
الكلام؛ والشاعر
متعب التركي يصوغ
أبياته من وحي
الجرح الدامي،
والعمر الضائع،
وحصاد السنين،
والحلم البسيط
بالضحكة..



متعب التركي
السعودية

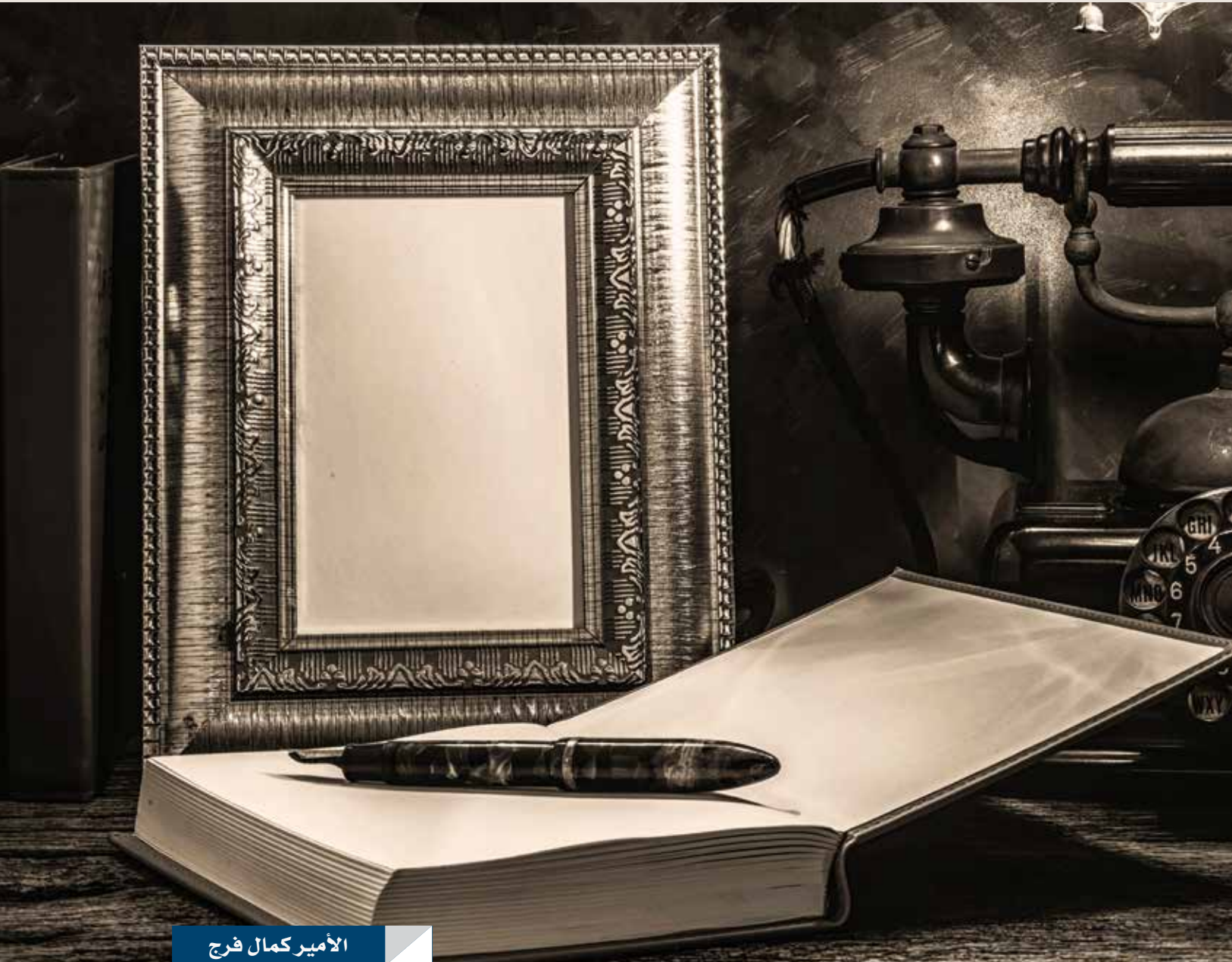
إضبر لي شوي.. لودمي ثناقلته
باحاول أستوعب اللي صار قدامي
الحب ضحكه بعينك.. بس ما طلتته
عمرك بها لكون شفت أبسط من أحلامي؟
القلب لو ما خفق لك.. كان ما شلتته
ولو ما أنت ملهم قصيدي.. جفت أقلامي
هذا قصيدي بعينك.. لو تجاهلتته
ينزف عايشان يروي قلبك الظامي
العام طاري غيابك ما تقبلتته
واليوم حرمانني أصبح مصدر الهامي
لا تعتذر لي.. وأبأنسى كل ما قلتته
وش ينفع العذر لي من ضاعت أيامي؟

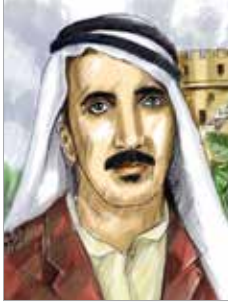




تضمّن أحوال الشاعر النفسية والشعورية التحوّلات الدلالية لمفردة «النوم» في الشعر النبطي والشعبي

يُعدّ الشعر النبطي سجلاً حياً يعكس التجربة الإنسانية بكل تعقيداتها، حيث يستقي الشعراء موضوعاتهم من تفاصيل الحياة اليومية، ليُضفوا عليها أبعاداً فنية وعاطفية عميقة. وفي هذا الإطار، تبرز مفردة "النوم" كأحدى أكثر المفردات الشعرية حضوراً وتنوعاً في هذا النوع من الشعر، حيث تجاوزت معناها الحرفي كظاهرة بيولوجية، لتصبح مرآة تعكس أحوال الشاعر النفسية والشعورية.





سالم الجمري



بن سنقور



سالم الكاس



مبارك بن قذلان المرزوقي

نشيت له مسرع ويادي واجبي
ورحبت به عد الهوا الذناني
ياني رسييل قاصد للمنزلي
ويا مرحبا بالطارش اللي ياني⁽²⁾

أما "سالم الجمري" فيصف حالته النفسية السيئة، وكيف فارقه النوم بسبب رحيل من يحب، فسالت دموعه كالمطر، وكلما غرد الحمام يتذكر حبيبته، يقول في قصيدة "جفا النوم":

جفا النّوم جفني ما غضت به عياني
ودمعي هميله مثل نَف المزاني
وحالي من الضرقا سقيم معلل
ألا ويل من قلبه سباه الهواني
إذا ناحت الورقا تذكرت خلتي
ولى هبت النكبا تزايد حزاني
فلازال زوله بين جفني ومضجعي
ورويا خياله ما تقاخت عياني
وحبه على قلبي تمكّن وداده
وطروى الحبيب دايم في لساني
رعى الله عصر بالهنا لم شملنا
فيا ليت لي بيعود ذاك الزماني⁽³⁾

وعلى الرغم من أن النوم يُنظر إليه غالباً كرمز للراحة والسكينة، فإن الشعر النبطي قدّم صورة مغايرة، حيث أصبح الأرق أو قلة النوم منطلقاً أساسياً للإبداع الشعري. فقد استغل العشاق معاناتهم من قلة النوم، كفرصة للتعبير عن مشاعر الشوق، والحزن، والوله، والفرح، وحتى الألم الجسدي.

أرق العشاق

أرسل "محمد بن صقر بن جمعة" مشاكاة إلى الشاعر "خميس السماحي" يعبر فيها عن مشاعر الفقد بسبب غياب الحبيبة، ملتصقاً منه المشورة، يقول فيها:

البارحه باتت عيوني تهملني
حرمت نومي ولا تغض أعياني
سميت بسّم الله ويادي مزملني
واخط خطّات القلم بلساني⁽¹⁾

فردّ عليه "السماحي" بقصيدة على نفس الوزن والقافية، مرحباً بصديقه، وهو يبدي استعداداه لتقديم الرأي، والتخفيف عنه، يقول:

غطيت في نومي وقلبي ذاهلي
ويعلن شخص بالمثل وعاني



مقارنة شعورية

ولم يكتفِ "سالم الكاس" بطرح معضلة عدم النوم، ولكنه لجأ إلى المقارنة الاجتماعية لتأكيد المعنى، بمقارنة نفسه بالآخرين، ففيما ينعم الناس بالنوم الهادئ مرتاحي البال، يظل هو غارقاً في الهموم، هذا التباين يبرز عمق المعاناة التي يعيشها بسبب البعاد، يقول في قصيدة "يوم العرب في النوم ساليين":

يوم العرب في النوم ساليين
وكل تهنى في منامه

أناس جيم وحالي الشين
بيني وبين أهلي متامه
يامن يخبر أريش العين
يأي يداري الاحتشامه
في الدارولى سرنا بعيدين
أدراه وأحاتي ملامه⁽⁴⁾

المقارنة نفسها يجريها "عبد الله الحارثي" الذي يرى الناس وقد ناموا، بينما هو لا يغمض له جفن، بسبب فراق ذات العيون السود، والذي أحال حياته إلى شقاء وألم ودموع، يقول في قصيدة "الناس نامت":

الناس نامت وأنا ما غمضت عيني
أبكي فراق على من طول غيابه
يطول ليل الحزن والهجر يضيئي
يا سعد خلي بعيد شدت زكابه⁽⁵⁾

النوم والمرض

وعدم النوم قد يكون بسبب صحي أليم وهو المرض، وهذا ما عبرت عنه "موزة بنت جمعة المهيري" التي خاطبت ابنها

سعيد، تخبره بما ألمّ بها بسبب المرض، حتى أنها لم تذق طعم النوم ثلاثة شهور، ولم يعد شرب الدواء يفيدها، تقول:

إن سلتني الحال يا سعيد
حالي عبر وأريد سمحان
ماخذ ثلثة أشهر مياريد
النوم ما غصت به أعيان
شرب المحوما فادني فيد
ولا نوى عوقى أبريان⁽⁶⁾

النوم والفرح

عدم النوم يوظف عادة للتعبير عن الحزن، ولكن قد يعبر عن النقيض وهو الفرح، هذا ما فعله "محمد بن صقر بن جمعة" في قصيدة قالها احتفاء بالأمير خالد الفيصل، عندما زار دبي في التسعينيات، لتقديم أمسية شعرية، موظفاً حالة "عدم النوم" للتعبير عن الفرح بقدم الأمير، يقول ابن جمعة:

ليت من بالنوم في نومه تهنى
يوم ديجور الدجى ساري طليبه
يا وجودي وجد ما يوع تمنى
لو تمنينا مناوينا صعيبه
أسجع الوئات فن فوق فنا
وابدع الأمثال في (ذبي) الحبيبه⁽⁷⁾

ويمدح "ابن جمعة" قدرات الفيصل، وشعره الذي "لا يستطيع أن يقدمه غيره"، مرحباً به في دبي، يقول:

سيدي هالفن لي قلته محنا
غيرك انتة ما أحد يقدر يجيبه
غير طراب الشعر غنيت عنا
يستجيب الود وامثاله عجيبه



الأمير ألي عنا ولا جلك تعنى

مرحبا باللي لفي دبي الحبيبه⁽⁸⁾

بيات الليل.. بيات سهران.. على رمشي

وانا رمشي ما داق النوم.. وهو عيونه تشبع نوم

روح يا نوم من عين حبيبي.. روح يا نوم⁽¹¹⁾

نوم العسيلة

ويوظف مبارك بن قذلان المزروعي، أحد أنواع النوم وهو "نوم العسيلة"، وهو الإفراط في النوم، ويبدأ بنصيحة مباشرة لصديقه، يطلب منه ألا يعتاد على النوم الطويل الذي يسبب الكسل والخمول، ليدخل بذلك في الحديث بحكمة عن أحوال العشاق والمحبين، ليأخذ بذلك مفردة "النوم" إلى مساحة جديدة، يقول:

يا صاحبي لا اتعلم نوم لعسيلة

والصبح ما يرقد الأ داله البال

وانته تحب الظبي وواصاف لكحيله

وميدلات عليه اكسنه طوال

وصفت لي وانا لا اعرفه ولا ابي له

انته معايه وهو في الربع لي خالي

عدك بغض الصبا ما يلبس الشيله

يسقى زمان لعبتوا فيه يهال

والحب ما يتخذ قوه ولا عيله

والحظ ما يعلم به الا ربك الوالي

واللي يحب الحبيب الله ياوي له

اطلب لك الخير والصحه والوصال⁽⁹⁾

"ليلة امبارح ماجاليش نوم

واحنا لسه ف اول يوم

قبل ما ترميني في بحورك

مش كنت تعلمني العوم

انا كنت لوحدي وف حالي

شفتك ما اعرفش اللي جرى لي

راحة البال راحت من بالي

قلت ليها مع ألف سلامه

والحيره قلت ليها تعالي

لا ملامه علي لا ملامه

عمري كوم والحب ده كوم

ليلة امبارح ماجاليش نوم⁽¹²⁾

ومن الأغاني الخليجية التي انطلقت من ثيمة الأرق العاطفي نفسها؛ "ما جاني النوم"- كلمات قمره، ولحن فايز السعيد، وغناء راشد الماجد، والتي تقارن بين طرف لا ينام وآخر ينام، في تناص مع بيت "عيون القلب" للأبنودي "وانا رمشي ما داق النوم.. وهوة عيونه تشبع نوم"، تقول الشاعرة قمره:

ما جاني النوم وانته حضرتك نايم

يا برد دمك ويا حظك على قلبك

الجوغايم وصدري ضايق وضاييم

وين انت يوم ان جوي منك ملبك⁽¹³⁾

ويقدم الشاعر علاج الأرق، طالباً من صديقه أن ينهض ليعدّ لهما القهوة الممزوجة بالهيل، أملاً أن يجدا فيها السلوى والتسلية، وتذهب عنهما الهموم والأحزان، يقول:

قم سو فتجال واخلط بتة وهيله

في شعة النوريا محبوب يا غالي

يبعد جميع الفكر والهّم ويزيله

ولا يجعد الراس غير البن والهال

ويا ما حلا البن في صبة فتاييله

ويزين بمشاهدة ذربين الافعال⁽¹⁰⁾

دلالات النوم المتعددة

تناول الشعراء الشعبيون مفردة "النوم" من زوايا متعددة، تتجاوز المعنى الحرفي إلى المعاني الرمزية والنفسية، وإذا كانت للنوم جوانب عضوية وفسولوجية، يمكن القول إن الشعراء أضافوا له جانباً عاطفياً، ووجدت هذه المفردة في البيئة الاجتماعية العربية مجالاً خصباً لتنمذ وتجزر. ويمكن تصنيف دلالات هذه المفردة في الشعر النبطي في التالي:

1. النوم قرين للحزن والفراق؛ صور الشعراء الأرق وعدم القدرة على النوم، كواحد من أبرز تجليات الحزن والشوق، ونتيجة حتمية للفراق، فكان ذلك التعبير الشائع، ليس في الشعر النبطي فحسب، ولكن في الثقافة الاجتماعية.

النوم في الأغاني

النوم أو بالأحرى عدم النوم؛ تعبير شعري شائع في الأغاني العربية، فالكثير منها لأمس هذا المعنى من جانب أو آخر، ومن الأغاني التي وُظفت فيها هذه الحالة؛ "عيون القلب"- كلمات عبد الرحمن الأبنودي، ولحن محمد الموجي، وغناء نجا الصغيرة.

تصف الأغنية حالة العاشق، الذي يعاني من الأرق والشوق في آن واحد. وتقدم صورة جديدة للأرق، يتقلب فيها الإنسان بين الصحو والنوم، حيث تقول:

"عيون القلب سهرانه ما بتنامش

لا انا صاحيه ولا نايمه ما باقدرش



وهكذا كانت مفردة "النوم" في الشعر النبطي مرآة تعكس عمق التجربة الإنسانية، فقد استخدمها الشعراء للتعبير عن مشاعرهم المتناقضة: الحزن والفرح، الشوق والكسل، الصحة والمرض.

وفيما حصر العديد من الشعراء أنفسهم في المدلول التقليدي الشائع، الذي يربط عدم النوم بفقدان الحبيبة، فوقعوا في فخ التكرار، واجترار الصور الفنية؛ نجحت القلة في ارتياد صور فنية جديدة، والإتيان بمدلولات أخرى للنوم، سواء على الصعيد اللفظي أو الاستعاري.

ولا شك أن توظيف لفظة واحدة وهي "النوم"، والخروج منها بعدة مدلولات، يؤكد غنى الشعر النبطي، وقدرته على استيعاب كل جوانب الحياة، وتحويل المفهوم اليومي البسيط إلى رمز فني عميق، يعكس حالات الروح والجسد.

2. النوم رمز للتعب والمرض؛ لم يقتصر غياب النوم على الأسباب العاطفية فقط، بل قَدِمَ كنتيجة للألم الجسدي الناتج عن مرض، أو المرض النفسي الناتج عن الحالة الفسيولوجية، ولا شك أن الاستخدام الواقعي لمفردة "النوم" ساعد على نقل المعاناة الجسدية والنفسية للمتلقي.

3. النوم أداة للفرح؛ رغم شيوع توظيف عدم النوم في حالات الحزن والفقد والتعب، قدم الشعراء حالة فسيولوجية أخرى له، وهي الفرح، حيث يمكن أن تتولد هذه الحالة، من الاهتمام، والفرح، والترقب، والاحتفاء.

4. النوم حكمة؛ ظهر النوم على ألسنة الشعراء على سبيل الحكمة، حيث كان النوم الطويل رمزاً للغفلة والابتعاد عن العمل والاجتهاد، ووُظِفَ في سياق النصيح، مع ربطه بمسؤولية العاشق في البحث عن محبوبه.

الهوامش:

- (1). ديوان محمد بن صقر بن جمعة، د. راشد المزروعى، نادي تراث الإمارات، ط 1، أبوظبي 2012، ص 150. (2). المصدر السابق.
- (3). ديوان الجمري "سالم بن محمد الجمري العميمي"، إعداد وتحقيق د. راشد المزروعى، نادي تراث الإمارات، أبوظبي 2013، ص 339.
- (4). ديوان الكاس "سالم بن خميس الظاهري"، د. راشد المزروعى، نادي تراث الإمارات، أبوظبي 2010، ص 559. (5). مهرجان الشارقة للشعر النبطي، الدورة 18، 11-5 فبراير 2024، عبد الله عايض الحارثي، ص 43. (6). ديوان موزة بنت جمعة المهيري، إعداد وإشراف: شيخة الجابري، نادي تراث الإمارات، ط 2، ص 72. (7). ديوان محمد بن صقر بن جمعة، د. راشد المزروعى، نادي تراث الإمارات، ط 1، أبوظبي 2012، ص 52. (8). المصدر السابق، ص 52. (9). ديوان مبارك بن قذلان المزروعى، جمع وإعداد: عبيد مبارك بن قذلان المزروعى، أكاديمية الشعر، أبوظبي 2016، ص 91. (10). المصدر السابق. (11). أغنية "عيون القلب" للفنانة نجاة الصغيرة، كلمات الشاعر عبد الرحمن الأبنودي وألحان الموسيقار محمد الموجي، طرحت عام 1975. (12). "ليلة امبارح" أغنية شعبية مصرية، كلمات صلاح جاهين، ولحن وغناء سيد مكاي، طرحت عام 1968. (13). "ما جاني النوم" أغنية سعودية، كلمات قمره، لحن فايز السعيد، وغناء راشد الماجد، صدرت عام 2013.

تظلُّ الشاعرة "أسيرة الصمت" وفيّةً في عاطفتها النبيلة، ترسم الصورة الجميلة ما بين الجفن والأهداب، والتي لا تمحوها الدموع المتواصلة.



أسيرة الصمت
السعودية

صورة

روحك معي صارت قريبه لروحي
أمخالطه روعي.. وقلبي بها ذاب
لك صورةً بالبال عيّت تروحي
ولك صورةً ما بين جفني والاهداب
لا ما مسحها الدّم مع كثر نوحوي
تلمع بنورك كل ما دمعي انساب
وانت البعيد الّلي بوصلك شحوي
زود التّغلي والجفا ما له أسباب
أمخلد اسمك بشعري وبوحي
يرمز لحبي وانتي ترمز للاحباب
تجرح وبّي جروح قبلك تفوحي
(جرحتني.. وجرحك العام ما طاب)
صوتك دوا قلبي وغاية طموحي
واغلى الأمانى وانتي واقف على الباب
لك طلبة حلوه ووجه سموحي
تندي بك أزهار وتنبت بك أعشاب
حبك علي مكتوب في وسط لوحوي
ولحين قلبي ما سمح منك.. ما تاب

يكتب الشاعر ناصر
بن سعيد القصيدة
بمزاج الحبر والدلّة
والجبال والريح
والسماء والغيم
والدموع، ويخاف من
القمة كأسهل طريق
للهواية.



ناصر بن سعيد
السعودية

روايه

لا تخيّرت المزاجات من بين الجموع
إنْتَقِ بِقَلْبِ مِصْفَى وَعَيْنِ رَاوِيه
والله اني قدّ ما أشبع من الأمجاد أجوع
أمسي مدسّم ظنوني وتُصبح طاويه
صرت أدور في المشاوير شيّ بلا رجوع
وأدري أنّ القمه أسهل دروب الهاويه
أسمع الهاجس يسولف ولي حبر جزوع
لحظة ما هي من الوقت.. لحظه غاويه
جاتني تتقاصر الليل وتهدّ الدروع
ناويه حاجه.. ولا ادري وش اللي ناويه
تشعل ضلوعي لخاطر مساييري شموع
الضلوع من أبسط الجود ما هي خاويه
ودلّة تستهدف الرّاس وتزف القدوع
بعدها يتميز الضرق في المتساويه
والجبال تُوزع الرّيح لا هبت فروع
قبل تتبختر رويّه وتشتكي زاويه
والسمات تلحف الغيم ويهلّ الدموع
شوف عاد أنت الطّهاره من احلى زاويه

الليل مهما اشتدّ
سواده لا بدّ وأن
يضيء عند الشاعر
نادر المغيبي؛ وهذه
فلسفة رائعة للذكرى
والحلم والأمني
ولوعات السهر..



نادر المغيبي
السعودية

طُرقُ الغنا

يا سواد اللَّيْل لا مَنْكَ ضوِيت
قمتِ تَحْداني على طُرقِ الغنا
ما اتَهْنَى في سباتي والمبيت
داعي الذِّكْرَى مِنْهُ ضيقي دنا
ما يفيد الوجود مع قولة يَأْلَيْت
آه كم لي عنك يا نوم الهنا
بَعْد صَمَمَت الأمانِي ثم بنيت
إئْهدم حلمي مثل هدم البنا
كانت (الطَّايِف) حَظِيَّه لا لُفَيْت
ما اكْثَر اللُّوعات يا دنيا الفنا
في الحبيب الأي بقربه قد سعيت
مير صار الأي كتبه الله لنا
القدر محتوم.. والزبده في بيت
بيت (أبونايف) يمثلي أنا
(لي حبيب يوم رُوح ما سليت
يَعْلَمُ اللهُ تَوَ ما ذِقت العنا)

أحبّ البرّ

أحبّ البرّ والْمَزْيُون
وأحبّ البَدُو والأَوْطَان
وأحبّك قبل لا يَدْرُونَ
هَلي وَأَهْلَكَ وَلَا الْجِيرَانَ
وأحبّ العِذْرِي المَخْزُون
بِمَجْرَى الدَّمِّ والشَّرِيَانَ
وأحبّك والمحبّ به عَوْنَ
مِحِبِّ عَاشِقٍ وَلَهَانَ
وَلَو تَطَلَّبَ نِظْرَ العَيُونِ
عَطِيَّتَكَ مِنْ يَه صِفْطَانَ
وَابْيَعِ الرُّوحَ لَو يَشْرُونَ
وَنُرْضِي الخَاطِرَ الرِّعْلَانَ

أنهار الدهشة

قصيدة "أحب البرّ
والمزبون"، التي
اشتهرت في عالم
الفناء، كتب كلماتها
الشاعر خليفة بن
مترف الجابري،
بإبداع البساطة
وسهولة الحياة..



خليفة بن مترف الجابري

الإمارات

2006-1939

حرام البغديا المَضنون
حرام الصّد والهجران
تَعْظف وارحهم المَفْتون
بِحَبِّك هَايِم حَيْرَان
تَبَات أَنْتِه مَرِيح شَجُون
وَأَنَا شَجُونِي بِهَاطُوفَان
إِلَى مَنْ غَمَّضتِ الْعُيُون
أَنَا وَنَوْمِي حَرِبْنَا بَانَ
يَلَى هَا جَمَنِي الْمَضْنُون
فَمَنْ عِنْدَه بَارِد الشَّان؟
وَصَلَّى اللهُ عَلَى الْمَأْمُون
(مُحَمَّد) مِنْ نَسْلِ (عَدْنَان)



في هذه القصائد طاقةٌ شعريّةٌ وشعوريّةٌ، ولوحاتٌ فنيّةٌ تفوح برهافة الحسّ، ويغمق الخيال، ويصدق التعبير والمعاناة، لاسيّما وأنّ الصّورة الشعريّة تُحوّل المُفرداتِ إلى لوحةٍ جميلةٍ، حيث يدأبُ الشاعرُ في إبداعه الشعريّ للوصول إلى المعنى المُراد بطريقةٍ مُبدعةٍ يُحبّها المُتلقي فيطرب إليها، وتؤثر في سلوكه، وتتفاعل مع مشاعره، وذلك تحقيقاً لمهمّة الشعر ورسائلته.

إبراهيم مصّاح

صدر لها ديوان «جدائل شعر» سلمى الهاشمي.. أحاسيس القصيدة حين تزهر الدروب

حتى في قصيدتها المناسباتية، تبداع الشاعرة الإماراتية سلمى الهاشمي في التعبير عن الشوق؛ حيث مزّن القصيد والبارق، والعارض حينما يسقي الأرض المقفّرة، وكيف تزهو الأرض بالعدوق، فالشارقة دائماً مورقة وخضراء. وهذه تعابير شاعرة مفضّولة على المشهد، حيث تجمع سلمى الهاشمي الزهر وتكلل به جيد هذه الإمارة طوقاً طوقاً؛



سقى الله يوم عانقت الثريا
وإذا غار القمر.. حبّيت خده

المبتدأ والمنتهى

وإلى قصيدة جميلة لا تقل روعة عن القصيدة السابقة، ومن عنوانها فيها طلب لإرخاء الخفوق أو اللين و عدم التعنت بالهجر، حيث فعل الرجاء "كون بي"، والخفوق هو القلب، متعجبة ومؤكدة أنها نذرت ألا تردّ هذا الخفوق، فكانت القافية الجميلة في الوقوف على الهاء، وكان الافتتان بالحبّ، فقلب الشاعرة مرهون لمن تحب، فهو المبتدأ والمنتهى، ولذلك تطلب منه أن يحلّ بها ضيفاً كريماً، وحينما يبطن هذا الضيف فسوف يرتجيه الناس، فهو إحساس عذب وتصوير طيّب، مع عدم ذهاب الشاعرة الهاشمية إلى التفرّيع، كما نلاحظ أنها صورت القهوة والموائد الممتدة والسفر، والبحر المفتوح لكل من يقصده الذي يعود الجميع منه وقد تركوا أجزاء منهم في جزره ومدّه، وهذا تعبير فلسفي من شاعره تقرأ وتطالع. كما نقف على صورة المحب فارغ الغصون الذي تجذّر في أرض العاطفة، وقد ذهبت الشاعرة إلى "كم" التعجبية، ومشهد الغيوم، وصورة الطفل المدلل الذي يبتهج بقبلة تحنو على خده.

كون بي أيّ شيء يحلا لك حبيبي تكونه
كيف ما يهوى خفوقك.. ناذره ما اردّه
زيد بي وارقي.. تعلّى دامي مفتونه
حقّ لك قلبي.. حلالك مُبتداه وحده

وهنا فإنّ قصيدة المناسبة بشكل عام تحتاج إلى صور ومشاهد، كأى قصيدة أخرى، لكي نذهب من المباشرة إلى الصورة والإبداع، حيث المكان في أبوظبي والشارقة، وحيث الشاعرة مفعمة بالحبّ، في أبيات هي لوحة من الزهر والإحساس الجميل.

عانيه من (بوظبي) والقلب مدفوع بشوق
شاقني مزن القصيد إذا تخايل بارقه
عارض لو يسقي القفرا تراهت بالعدوق
كيف يوم أسقى بلاد من أصلها وارقه؟
نجمع الزهر ونكلل جيدها به طوق.. طوق
دار (سلطان) الثّقافه يا الإمارة الشّارقه

غصون الهوى

وباعتبار الحلم والشوق والغزل والعتاب، مواضيع جميلة لا يستغني عنها شاعر أو شاعرة، فإنّ قصيدة "غناتي" تعدّ نموذجاً للشاعرة سلمى الهاشمية، في أشعار لا ابتذال فيها، يحملها وزن قصير مناسب، فمنذ البيت الأول نحن مع أسئلة ولوم رقيق، وكانّ هذه القصيدة قريبة من الشعر الفصيح، بتجديد الشاعرة الداخلي في الأبيات، حيث يكون الوصل سبباً في هذا العتاب، كما في سؤالها: ألم يئنّ الأوان لأنّ يهزّ الهوى عالي الغصون لديه؟!.. أو تقوح بعطر الحبّ وردة؟!.. والهوى، بمعنييه المادي والمجازي إبداع ويدل على شاعرة تعرف كيف تكتب قصيدتها، كما أنّ "غناتي"، كاسم للقصيدة، عنوان معبر، فقد طال الانتظار، وكلما مدت يدها تردّ هذه اليد. لنكون بعد ذلك مع استنكار الأيام التي عانقت فيها الثريا، بتعبير "سقى الله"، حيث تطرّز الشاعرة خفيّات الفصائد، مع صورة "إذا غار القمر"، و"حبّيت خده"، بالدلالة العاطفية للقمر.

ولا حتّم عليك الشّوق وصلي؟
ولا شدّت طرف قلبك موّده؟
ولا هزّ الهوى عالي غصونك؟
ولا فاحت بعطر الحبّ وردة؟
غناتي ليش.. ما دامك غناتي
إذا مديت لك كفي.. تردّه؟
غناتي ليش ما تنصف حينك؟
ولا تصغي له.. وعني تصدّه؟
غناتي ليش ما اطّوله انتظاري
وصبري كلّما تراخى أشدّه
سقى الله يوم ألقاني في عينك
واشوف الصّدق فيها واستمدّه
واطرّزه خفيّات القصايد
وباقى الشّعور لعيونك أعدّه
سقى الله يوم ما يمنعك عني
عنادك.. لى طغى عالمزح جدّه



بيت لك عاني وقلبي بيح بمكنونه
وانت من لاجلك تعنى هل يليق تردّه؟
لا تخيب من يسوقه فيك حسن ظنونه
لين لي وارخي خفوقك خل عنك الشده

عاطفة الأم

والى قصيدة "سنا دنياي" التي تعدّ من عيون قصائد الشاعرة سلمى الهاشمي، في موضوعها النبيل، حينما توجه قصيدتها لوالدتها بكلّ ما فيها من أشجان وأحزان، أمّا "قصّت جدائلها"، فبداية مثيرة لإكمال القصيدة، ولا ننسى أنّ ديوان الشاعرة الذي أصدرته قبل فترة هو "جدايل شعر"، بما تحمله الجديلة من استمرار وطول. وفي هذه القصيدة، فقط علينا أن نتأمل هذه الصورة المدهشة: كيف تقوم الأم بقصّ جدائل حلمها من دون أدنى تفكير، ففصل من شقائها وتعبها أمانى تتحقق لابنتها؟!..

حلّ بي ضيف كريم لى بظا يرجونه
قهوته فارت ولأجله هالسفر ممتده
والا بصلوعي تسيّد شيخ يحبونه
جملة أمالي وشوقي والخفوق ووّده
كون بي بحر يتقبل كل من ينصونه
يتركون أجزاء منهم في جزره ومده
أو تجدر بي محبّ فارغ بغصونه
كم تضيّا به صويّب لوعته مشتده
صير بي شاعر.. تجلى.. كل ما يقرونه
ينهل المعنى ويصنع به غيوم يمدّه
أو شرى طفل مدلل.. لى بغوا يرضونه
يبتهج قلبه بقبله حانيه عا خده
كون بيت في قصيدي ما يتجمل دونه
لو بقلبي بيت أحلى.. ما قويت أعدّه

بأحاسيسنا الحزينة التي تتحول إلى لحظات جميلة بحضور من نحب، فقابلت الشاعرة بين الإحساس السوداوي والحياة الحاملة الوردية.

والشاعرة لا تقبل الزلّة "الخطأ" من أي إنسان، لكن حين يأتي هذا الخطأ ممن تحب ف"مرحبا به"، وهذا تعبير جميل، كما نلاحظ أنّ القافية في كل شطر من القصيدة ليست متشابهة، وربما يكون ذلك كمساحة أوسع للتعبير، فهي شفوفة للقاء، وتنتظر القُوم "الجية"، فمتى يأتي ليمطرها وداداً وزهراً؟!... وقد عبّرت الهاشمية عن ذلك بصورة الأرض الصحراوية التي تصبح مزهرة، ككنقيضين رائعين. كما تكمل الشاعرة قصيدتها بتأكيد حضوره المعنوي عندها، فهو بهجتها ولهفتها وبسمتها وفرحتها المخفية وعزوتها وهو قومها وأهلها.. وهو فجرها الساحر وصبحها المشرق وواحتها الشرقية، وهو نجمتها وليلتها البدرية، ووجهتها ونخلتها.. وبه تستظل حين تتعب!

مقياسي مع كل الخلايق واحد
واحيان أكون شوي سوداويّه
إلا حضورك.. كفتي يقلبها
تمسي حياتي حالمة.. وورديّه
منحاز لك قلبي.. وأنا متعصب
لا ترتجي في الحب موضوعيه
من غيرك الزلات ما نقبلها
وانت الخطا منك هلا به.. حيه
اللي سواك ان غاب ما نحفل به
ومعك نتشقق للقا والجيه
تاتي وتمطرنني ودادا.. وأزهر
وان كنت قبل الوصل صحراويّه
وان ييتني تكفيك قولة أهلاً
جملة جروحي عدها منسيه
يا بهجتي.. يا لهفتي.. يا صبري
يا بسمتي.. يا فرحتي المخفيه
يا عزوتي.. يا قومي.. ويا أهلي
يا دعوتي.. يا حاجتي المقضيه
يا فجري الساحر وصبح مشرق
يا نجمتي.. يا ليلة بدريه
يا وجهتي كل ما تطول أسفاري
يا نخلتي.. يا واحتي الشرقيه
فيك أستظل ان كان قلبي متعب
منك أستمد أمالي المرجيه

وختاماً، نستطيع القول إنّ الشاعرة سلمى الهاشمية، هي صانعة لوحات شعرية، ومبدعة في مشاعرها بامتياز، وشاعرة حاملة ومتصالحة مع نفسها ووفية، تدع في البكاء كما تدع في الفرح، بقصائد وأبيات عالية الجودة الفنية والأحاسيس.

بداية محزنة ربما نريق لأجلها دموعنا، ونحن نستمع إلى الشاعرة وهي تصف حتى في المطلع القوي جداً، كيف يكون الفستان وردياً، مع روعة الإحساس العذب بمفرده الفستان!

بل كيف تخيط الأم من عمرها غداً جميلاً لابنتها؟! وفي الحقيقة، هذا حال كل الأمهات المخلصات لبناتهن وللعائلة، ولكنه أيضاً تعبير من شاعرة عاشت التجربة، وعبّرت بأحاسيس مؤلمة تجعل الإنسان بالفعل يستذكر والدته ويتمنى شفاءها أو ربما يحزن لفقدائها. لقد صورت الشاعرة الهاشمية كيف تزرع الأم دروب ابنتها حباً وفرحاً ونواوير، بتكثيف رائع، كما نلاحظ التكثيف، وصورة أن تسقي الأم قلب "خفوق" ابنتها ضياءً، فيهتز كيان الشاعرة، التي تجد أن وصف "سنا دنياي" هو وصف قليل على أمها، عن طريق الإبداع الشعري "يكذب لساني"، فولدتها أكبر من كل بلاغة الشعر، حيث لا يستطيع الحرف الهزيل الوفاء بجزء يسير من هذه القيمة الكبيرة، والحقيقة أنّها رسالة لنا جميعاً، أن نعود إلى أمهاتنا فنرى هل كنّا بارين بهنّ، وما حالهنّ اليوم بالنسبة لنا.

قصت جدائل حلمها دون تفكير
قامت تفضل من شقاها أمانى
فستان وردى.. حلم لي عامر بخير
وتخيط باكر من عمرها عشاني
تزرع دروبي حب.. فرح ونواوير
تسقي خفوقي ضي.. يزهر كياني
أمي لو أنني قلت عا اقل تقدير
إنها سنا دنياي.. يكذب لساني
لأنها تفوق الشعر من كل تصوير
حرفي الهزيل وما قوى من معاني
أمي عطية رب من دون تفسير
يا غير حظي زان.. والله حباني
ما احتاج أنا في دنيتي حاجة غير
وان كان هذا كل ما لي.. كضاني
يا الله عسى تغشى خطاها التياسير
يعل الحزن مفقود والسعد داني
ويا الله عفوك عنها لاي تقصير
ويا علها برحمتك باعلى الجناني

آمال وأحزان

وفي قصيدة "أمالي المرجية"، نحن مع لوحة شعرية أخرى للشاعرة سلمى الهاشمية، وهي مربوطة بتمنيات القادم، فمقياسها مع كل البشر واحد، لكن ربما تنتابها سوداوية ماء، والإنسان منا ليس مقصوراً على الفرح، بل إنّ هناك أحزاناً وسوداوية تنتابه بين الحين والآخر، لكن حينما تحضر العاطفة لشاعرتنا الهاشمية، فبكل رومانسية سرعان ما تنقلب الأحزان أفرحاً وتصبح حياة الشاعرة حاملة ووردية، وهذه البداية جميلة، في أنها لم تقل مباشرة إن حياتها جميلة مع من تحب، بل مهدت لذلك

حمام الدّوح

واطير بَسْرَبِك النّايح.. حمام الدّوح
بِأناظِرِ مَنْ سَمَاكَ أَشْلونَ تصغيري
أسافر واترك أوجاعي معك وأروح
يَعَلّ الوقت يَخلف وجهتي وسيري
تعاتبني وتشره.. قلت لك مسموح
تعبت اشرح معاذيري وتفكيري
أغصّ بكلمة أدري تجي وتشوح
وأخاف أقولها.. ويقلّ تقديري
ولا اكسر قلبك وتنهّل منك جروح
وتدمع عينك ويحتار تبريري
إذا ضاع الكلام أن جيت لك بأبوح
باسوق العذروانت أقبل معاذيري
معي ذكرى قديمه ما نستها الرّوح
ولا ودّي أورثها لأحد غيري
أنا اخترت البعاد وقلت لك بأروح
حرام أظلمك مع هجري وتقصيري

أنهار الدهشة

الشاعر عبد الرحمن
الملا الحمادي
يسافر ويترك
أوجاعه، معولاً على
الوقت، فقد تعب من
الشرح، وهو يخاف
كثيراً على من يحب.



عبد الرحمن الملا الحمادي
قطر

يتخذ الشاعر صالح
السندي من الأمانى
سلاحاً، فقد جاء
من خضمّ الذكرى
محترقاً بالشمس،
باحثاً عن همسة أو
بعض بصيص.



صالح السندي
سلطنة عُمان

نسيان

جيتك من النسيان تسبقني الشمس
الهَمّ ذاتي والأمانى سلاحي
جيتك من الذكرى بقايا من الأمس
الكيل طافح والشواظي رماحي
جيتك ولملمني بكلمه ولو همس
في ذاكرة عمري دروب السماحي
جيتك وأنا مثلي تهامى به الرمس
يشرق على وضحك بنور الصباحي
ما هي حزينه.. بسّ دمعي بها الخمس
وبل الثرى بعده وبيّن جماحي
يا ذاكره ما جيت وزمانا عمس
تتباشر الدنيا ببيض الصفاحي
لو خطّ بالنسيان سيف بلا طمس
أو تحمل الترحال سود البطاحي
يا ذاكره لو جيت ما جيت بك لمس
جيتك على بعضي فياض وسراحي
جيتك وأنا مثل المقفي عن الشمس
هي حاجة المحروق ظل الضواحي

ضيف المشاعر

أنهار
الدهشة

يا حُضن في عزّ اللَّيالي دافي
ضيف المشاعر في هوائك عليل
جيت أنتلمّس معدني وأسلافي
مُعالي القوافي دايرت صهيل
ضابط حدودي مانفوت لحافي
غاسل كزوفي من (ضفاف النيل)
(بوزيد) لافي من بعيد ورافى
يومي على كوم السحاب يميل
و(الجازيه) قابل شعرها هافي
عين المهافي الراتعات هميل
يانفس عافي إصبري ماتكافي
وَرْدِي جميل الجيدين جميل
ليلة رحيلك يا (ذياب) تجافي
(يونس) على (تونس) رسم دليل
(سليمي).. (مرزوقي) ونسلي صافي
من (نجدنا) لـ (قرطاج) بالتنقيل
طيب موالف مانخون أولافي
وحبل الوفا عندي طويل طويل

بين البلاد العربية
في شمال إفريقيا
والخليج العربي
قربى في القصيدة
النبطية، يمثلها
الشاعر الناصر
بنعون، وشخصيات
السيرة الهلالية
المعروفة..



الناصر بنعون
تونس

خُوذْ مَعْدَنِي وَانْسِي عَوَجَ أَوْصَافِي
فَاصِلٌ.. وَمَا نَرْجِعُشْ بِالتَّفْصِيلِ
مُخَالَفٌ وَمُتَخَالَفٌ وَمَانِي خَافِي
نُشِقُّ الْحَجَرَ.. نَفْتَحُ مِيَاتَ سُبَيْلِ
سَابِحٍ مَعَ نُجُومِ الْقَوَافِي جَافِي
نَاسِجٌ بِسَاطِي مِنْ سَبَبِ الْخَيْلِ
وُلِدَ الضِّيَافِي وَالْحُرُوفُ اضْيَافِي
رَحَالٌ بَيْنَ (الرَّاسِيَةِ) وَ(سُهَيْلِ)
يَا مَوْجَ طَامِعٍ يَنْكَسِرُ مَجْدَافِي
بَابَ الْأَمَلِ مَا يَجْرَفُاشِ السَّيْلِ
لَبَّسْتُ صَبْرِي لِلْقَدَمِ الْحَافِي
وُلِّخَصْتُ رَحْلَةَ أَلْفِ مَيْلٍ بِمَيْلِ
هَزَيْتُ حَمَلَ النَّاسِ فَوْقَ أَكْتَافِي
وَعَزَّمْتُ سَارِي مِنْ عِقَابِ اللَّيْلِ
وَرَدَّتْهُمْ نَبْعَ الْمُحِبِّهِ صَافِي
وَشَعَلْتُ قَلْبِي فِي الْخِلَاقِنْدِيلِ



تغاضي

إنثرهمومك من المعلق وأنفضها
والنفس لا عاد تتعبها على الفاضي
وأيامك الماضيه بكره تعوضها
غلطان غلطان من يهتم بالماضي
فهد غراب المري

جامل

جامل العالم مادام أن به مجال تجامل
المجامل في الحياه يزيد عمر الخوه
إن كسبنا.. ما كسبنا إلا الرفيق الصامل
وان خسرتنا.. ما خسرتنا إلا قليل مروره
صالح النشيرا

شهادة

الصبر مفتاح الفرج والإرادة
عرفت منها مخرجي من دخولي
من قبل لأخذ بالتعلم شهادة
شهادتي بين الرجاء جيل قولي
فيصل العدواني

بستان
الحيرة

توازي

لا تسأل الضايق ولا تبحث خفاه
في عينه الدنيا عروشِ خاويه
المكتئب دايم يشوف ان الحياه
أفراحها واحزانها.. متساويه
راكان بن يوسف

منجاة

يا الله لا تحداني على بعض الوجيه
اللي ما تعرف قدر ذقني وشنبي
وانك لا تجعل لازمي عند السفيه
اللي يشكك حتى في قول النبي
دخيل الله بن فاطم

موازين

من لا يحس بقيمتك وانت موجود
ما هوب ناشد عنك لي صرت غايب
حاول تفرق بيض الايام والسود
يا قلب ما كل الحبايب.. حبايب
مساعد الرشيدي

بستان
الحيرة



إبداعات وتجارب نسوية في الشعر الشعبي المصري

يزخر مشهد الشعر الشعبي (العامي) المصري، فضلاً عن شعرائه البارزين؛ بأصوات شعرية نسائية عالية القيمة، وذات بصمة واضحة ورؤية شعرية ناضجة، تمتلك أدوات الكتابة والتخييل، وفهماً كبيراً لتوجهات شعر العامية المصرية وموروثها، وسنعرض هنا لعدد من تلك الأصوات من أجيال متنوعة، ممن تركن أثراً واضحاً وتمتحن وما زلن بحضور لافت في المشهد الشعري الشعبي المصري، وفي الفعاليات والمناسبات المختلفة، وأغلبهن صدرت لهن دواوين مطبوعة، رسخت حضورهن وأكدته.

جمال فتحي

المصرية، ولها حضورها ومشاركاتها المتميزة في أغلب الفعاليات والمناسبات وأكبرها، وقد نُشرت قصائدها في العديد من الصحف المصرية والعربية، ونقرأ معاً قصيدتها «متوزعة بين الجهات الأربعة»:

متوزعه

بين الجهات الأربعه
ومفيش علامه ع الطريق
معرفش إيه بيودي فين؟

الشاعرة حنان شاهين

ولنبدأ بالوقوف أمام تجربة الشاعرة حنان شاهين، وربما تكون مفارقة في نظر البعض أن حنان درست اللغة العربية الفصحى، وتخرجت في أشد معقلها في مصر، حيث كلية دار العلوم، لكن عشقها للشعر العامي (الشعبي) وتأثرها بأساطينه الكبار: الأبنودي، وجاهين، وحداد، وغيرهم، وتأثرها بمنجزهم فضلاً عن ميلها الشخصي وتوجهها الوجداني لهذا المسار بجمالياته الخاصة؛ جعلها واحدة من أبرز أصوات شعر العامية

على مدار تاريخه، وينطق التناص الواضح في قولها «أطلق طيور الأربعة/ وبكل لهفة أنتظر/ يأتوني سعياً» باستدعاء قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام، في قوله تعالى: «وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى، قال أولم تؤمن، قال بلى ولكن ليمطئن قلبي، قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً» (سورة البقرة)، فقد كان إبراهيم عليه السلام مؤمناً وطلب فقط من الله تعالى «أن يطمئن قلبه»، وهذا الاستدعاء موفق جداً في سياقه، وبلغ التأثير في موضعه، مقرب حالة الشاعرة أكثر للقارئ وهي «الموزعة روحها والمشتتة»، مما يجسد أكثر في ذهن شعور الشاعرة باحتياجها على حد تعبيرها في القصيدة «محتاجة منك معجزة».

فالشاعرة تنطق باسم الإنسان، وتحدث عنه وباسمه، وهو ما يجعل كتابتها تتجاوز التصنيفات الضيقة، مما يقال عن الشعر النسوي/ الكتابة النسوية، والدليل قضاياها التي تطرحها بشكل عام في نصوصها، والتي تحضر فيها هموم المرأة بشكل طبيعي ومن دون مبالغة أو تركيز زائد، ولما نعود لاستكمال قراءة هذا النص الشفيف والدال، نجد سعياً روحياً لافتاً من الشاعرة للحقيقة واليقين والتساؤلات المرتبكة المرتجفة من الضياع والتبدد في المسالك المهلكة:

**جريت ليك كل السكك
واللى وصل لك ما هلك
وأنا خايضه أكون م الهالكين
أنا بستعيد بمحبتك
من جحيم المنتصف
ومن غيامة الاحتمال
وكتير بشوف الكون سؤال**

البوصله ضايعه

والغيوم

حاجيه السما

يا رب أنا حاسه بضيق

محتاجه منك معجزه

تنزل على قلبي بسلام

توهب لي مفاتيح الكلام

مثلا تجيني في المنام

منك إشاره

أو مره تبعت لى بشاره

تجمع شتات روحي

الى ياما اتوزعت

علشان تعود لى باليقين

فتعود بكومه أسئله

أطلق طيور الأربعة

وبكل لهفه أنتظر

يأتوني سعياً

ما يجيني رد

الإصدي صوتي الحزين

ويتضح جداً في قصيدة حنان، ذلك الحس الصوفي والتعلق بالله تعالى مناجاة وأملاً في النجاة من الضباب والغيوم وانعدام الرؤية، واهتزاز اليقين إلا بالله جل وعلا، أو كما تقول الشاعرة بتعبيرها «البوصله ضايعه/ والغيوم حاجيه السما»، ولعل الغيم هنا وضياع البوصله/ الاتجاه، وشتات الروح، يرتفع ويسمو في تأويله فوق المعاني البسيطة أو المباشرة إلى كل ما يعاني الإنسان في الأرض، من «تشتت» و«ضياع» في الوجود





رشا الفوال



حنان شاهين

وهنا تنادي الشاعرة طفولتها البعيدة بين ذراعي أمها وأبيها، وشجرة التوت «توتة» التي صاحبته وتعلقت بها في قرينتها، واصفة ذلك الزمن الذي ما زال يسكنها بأنه «زمن أخضر» راجية «أيامها» أن تهدي خطوها «هدي يا أيامي هدي/ قلبي لسه طفل بحبي»، لكن هيهات، فالزمن والعمر يجريان بالإنسان ولا يتوقفان لنفاجاً جميعاً بأن «العمر فات» ولم نعد نملك إلا الذكريات و«الحنين» الذي ختمت به الشاعرة قصيدتها.

الشاعرة رشا الفوال

ولنذهب معاً بعد ذلك لصوت آخر، له أيضاً حضوره الخاص في المشهد الشعري، ونقصد الشاعرة رشا الفوال، وهي فضلاً عن كونها شاعرة، صدر لها عدد من الدواوين الشعرية؛ فهي دكتورة وباحثة في النقد الأدبي، وخصصت رسالتها في الدكتوراه في علم نفس الإبداع، ولها دراسات المنشورة وكتبها النقدية ومشاركاتها الفاعلة في المشهد، ونقاشاتها النقدية والأدبية طوال العام، وقد صدرت لرشا الفوال عدة مجموعات شعرية، نذكر منها: «حيناً قامت صلاته، عرض مضحك، جاز تحزن، أغاني الصبر ع المكتوب، من أغاني العشاق»، فضلاً عن كتبها وأبحاثها النقدية المنشورة. ومن قصائد الشاعرة الشهيرة، نقرأ معاً قصيدة «الفل وعواطف»، وفيها تحن إلى سيرة جدتها الراحلة، وتستدعي طباعها الأصيلية وذكرياتهما معها منذ الطفولة، ومقولات جدتها «عواطف» الباقية في الوجدان: في البدء سبتي تقول:

«الناس بلا مقامات

كالزراع من غير جدر»

يا صاحبة الكرامات

يا زارعة صبارك ومحوظاه بالسدر

ومقسمة المنايات نظرات رضاع الكل

الخوف عسير جداً من يوم ما سبتينا

وسابتنا ريحة الفل

في العتمة سبتي تقييد من ضلعها الأنوار

كل ما أحاول أفسره
ببزيدي غموض
أرجع وشايله في جعبتي
نفس الردود
نفس المتاهة المظلمة
نفس الإجابات البليدة المبهمة
أرجع وشايله في قلبي قيد
كل ما أحاول أكسره
ألقاه حديد
وأنا يدوب كائن ضعيف
ببمصرع الأيام بسرعه
كانه طيف
الوقت زاحف ناحيته
عقرب مخيف

وفي قصيدة أخرى تأخذنا الشاعرة حنان شاهين، إلى مساحة إنسانية مختلفة، وهم إنساني، يذهب بنا في اتجاه الحنين والطفولة والعمر المنقضي، الذي لا يعود، ونظل نتعلق به وبتفاصيله على سبيل «النوستالجيا»، فتقول:

يا زمان اخضر ساكني

باقي عندك حته مني

ردني لهنالك شويه

طفلة والأحلام صبيه

تحت «توته» عم سعد

توتها لسه في قلبي شهد

توتة بيضا يا بنات

طعمها سكر نبات

توتة حمرا يا صبايا

البراح سيباه ورايا

يا سنين رديني تاني

بنت ست سنين ثواني

كف نونو وقلب نونو

عقد فل وغمر ورد

هدي يا أيامي هدي

قلبي لسه طفل بحبي

تاتا خطي العتبه ياللا

ضحكة حلوة وفرحة هله

تاتا خطي العتبه سمي

حضن ابويا ورقوة امي

فص ملح وعود بخور

توتة حمرا يا صبايا

البراح سيباه ورايا

والحنين هو الحنين

مشدوده فوق ظهرها أجمل معاني

يا خال

وأصيله كان مهرها حزمه محبه وشال

ستى مليحه الحي

مرايتها متزغلش

صافيه كصفحة نيل

ملايتها مبتشغلش إلا اللي طبعه أصيل

ستي اللي كات بحالات

تنشد فى عز اليأس

والبؤس والشده

تعند فـ عز الفيض

وتقول: منيش ردة على حد قلبه خفيف

ستي ام رمش عفيف

كانت كما الأوتاد.. لا تستجيب للحزن

ولا تسعى للغايين

كانت تقول: «الناس مخلوقه من طبعين

طبع المرید يلزم كالضل لحبيبه

طبع الشريد تحرم سيرته وتعذيبه»

وفي السطور السابقة تستدعي نفاء منبت الجدة وطيبة أصلها، والمحبة التي كانت عملتها الأساسية، وشيفرتها في التعامل مع الجميع بلا تفرقة، ونقاء سريرتها كصفحة النيل، كما تصف الشاعرة عزمها وقت الضيق وشدتها وصلابتها، وبعدها وسموها عن الوقوع في ذكر الناس بالسوء أو النميمة. ولرشا الفوال -كما لحنان شاهين- صوتها الخاص وموضوعاتها ورواها التي تحمل دائماً بصماتها الواضحة، وأسلوبيتها الخاصة في نحت الجمل الشعرية، ولها عدد كبير كما ذكرنا، من الأعمال المنشورة، التي تتناول قضايا الذات والعالم، من دون أن تقع في فخ التشابه والتكرار.

يا صاحبة الكرامات

ف توبك الحكايات هي اللي باقيالى

مين التفت للفرح وأنا بنت ستاشر؟

مين اللي رش الملح ورقانى ودوانى؟

مين اللي يوم عوضى بخر وعدانى؟

مين اللي هش الوهم يوم الخبيز والديح؟

يا صاحبة الكرامات

وهنا تقدم جدتها باستدعاء مقولاتها وحكمها المحفوظة «الناس بلا مقامات كالزرع من غير جذر»، وتستدعي كرمها وتوزيعها المحبة «نظرات رضا ع الكل»، وكيف كان غيابها مؤلماً، بعد أن كانت تشعل ضلوعها أنواراً للجميع، وبعد تذكرها الفراغ الذي تركته جدتها في بداية القصيدة، تبدأ على طريقة «الفلاش باك» تذكر لحظاتها المضيئة، وذكرياتها مع الشاعرة «حفيدتها»، التي تصف جدتها بـ«صاحبة الكرامات»، وتتساءل وهي تعرف الإجابة، وإنما السؤال بدافع الحنين «مين التفت للفرح وأنا بنت ستاشر/ مين اللي رشح الملح ورقانى ودوانى/ مين اللي يوم عوضى بخر وعدانى»، وكلها محطات في حياة الشاعرة، كان لحضور جدتها فيها بريقه، بدءاً من دعمها لحفيدتها بنت الـ16 عاماً، وكذلك مداواتها بالرؤية الشرعية ورشح الملح (طقس شعبي لصرف عين الحسود)، حين أصابتها «عين الأذى»، وحتى يوم إنجابها (عوضها) كانت الجدة هي التي تحتفل بها، وتقوم بـ«تبخيرها» لطرده الشياطين في طقس شعبي مصري معروف في الريف، مع الذبح والأضحية عن المولود للفقراء والجيران.. ومما يقال وموروث في الأمثال الشعبية المصرية؛ مقولة «أعز الولد ولد الولد» أي أن الحفيد أعز عند الجد من أبيه أو أمه، وهو ذاته ما تؤكد أفعال الجدة مع الشاعرة، كما تسرده في قصيدتها وتؤكد الأبيات التالية:

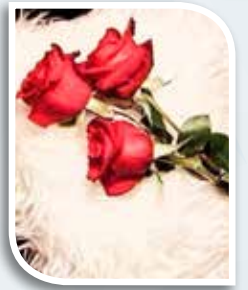


بوح

على جَرَّةِ قَلَمٍ حزنٌ وَعلى دمعِهِ وهَمٌّ وَياس
وَعلى بَيْضِ الورقِ والسَّطْرِ ما دَوَّنتِ آهاتي
جريتِ وُلِي حبرِ فوقِ الورقِ وانا اَكتمُ الأَنْفاسَ
وَتَنَبَّأَ ما تَرَكتَهُ من زمنٍ عن مَجْمَلِ أبياتي
بَكَيْتِ بَدونِ دمعٍ وَهَلَّ بَيْنَ ضلوعي الأيباسِ
كلامٍ في حبالِ الصَّوتِ عَيًّا يَجْمَعُ شتاتي
صراعٍ بَيْنَ قلبٍ وَعَيْنٍ يَلجَمُ دَقَّةَ الأجراسِ
تَضِيعُ بِهِ الظَّنونَ اللى تساوات مَعِ مَعاناتي
على ذِيكَ الدَّرُوبِ العوجِ يومٍ انَّ الأملَ نَبْراسِ
تَعَلَّقَ في ثناياها طموحٌ لَشَوْفَةِ الآتي
براحٍ ما حوى غَيْرَ الجِفافِ وَقِلَّةِ الإحساسِ
وَكَفِّ خابٍ من رَجوى السَّعادهِ وَأَقْبَلِ يُحاتي
تَمَنُّعٌ صادقِ إحساسِي عن البوحِ وَغدا حَساسِ
وَكَمَلِ ما بدا بالصَّبْرِ مع كاملِ قناعاتي
بديتِ السَّطْرَ بِلِحالي وَأبى اَختَمَ آخرَ الكَراسِ
بحرفٍ ما بدا بِهِ قَوْلِي إلا في بداياتي
خَتامٍ لوعلى بابِ الأمانِ والأملِ حراسِ
قَدَرْتُ أَحفظُ حدودَ الحلمِ وَأَنعمُ في مساحاتي

أنهار الدهشة

محزناً البكاء بدون
دموع، وكذلك يبأس
الضلوع، وحين
تتوقف حبال الصوت
عن الكلام. كل هذا
في قصيدة الشاعرة
"هيبه شعر".



هيبه شعر
السعودية

القصيدة عند بروق
بدوية، ترسم صورة
السهر الذي يساوم
على البوح، وصورة
الصوت المبحوح
والشعر الذي يأخذنا
إلى حيث المشيب.



بروق بدوية
السعودية

بوح السهر

كَنْ السَّهْرُ وَدَّهٍ يَسَاومُ عَلَى البُوحِ
يَا كَبْرَ شَرَهَاتِ السَّهْرِ.. وَشُ تَذَكَّرُ؟
الشُّعْرُ؟ وَالْأَ الصَّوْتُ لِي صَارَ مَبْحُوحٌ؟
وَالْأَ الشُّعْرُ.. قَبْلَ المَشِيبِ المُبَكَّرُ؟
وَالْأَ الخَطَا لِي صَارَ بِالطَّيْبِ مَذْمُوحٌ؟
وَالْأَ الوَفَا مَعِ صَاحِبٍ مَا تَنْكَّرُ؟
وَالْأَ مَبَاهِيرٍ عَلَى جَمْرَهَا تَفُوحُ؟
وَالْأَ حَلِيبِ امَّ الحِوَارِ المِسْكُرُ؟
هَذَا الخَبْرُ دَامَ الصَّبْرُ صَارَ مَمْدُوحٌ
وَالفِكْرُ طَيْرٍ بِالشَّوَاهِيْقِ وَكَّرُ
سَافَرْتُ لَوْ إِنَّ السَّفْرَ غَيْرَ مَسْمُوحِ
وَبَابِ المَطَارِ وَبَابِ بَيْتِي مَسْكُرُ!
أَعْلَى أَبْرَاجِ الأَمَلِ وَابْنِي ضُرُوحِ
مَنْ شَافَهَا كَبَّرُوقًا مَ يَتَفَكَّرُ
لِيهِ أَعْتَذِرُ لِجُرُوحِ وَادَاوِي جُرُوحِ؟
وَلِيهِ يَتَكَدَّرُ خَاطِرِي وَيَتَعَكَّرُ؟
وَأَنَا تَحْتَ ظِلِّ الوَالِيِ وَيَنْ مَا أَرْوَحُ
أَرْفَعُ لَهُ كُضُوفَ الرِّضَا.. وَأَتَشَكَّرُ

تعال

يا آخِرَ اللَّيِّ كُنْتَ اِظَنَّ أَنَّهُ يَخُونُ
وَيَا أَوَّلَ رُمَاحِ الْغَدْرِ.. وَيِنَّكَ تَعَالُ
تَدْرِي عَلَى هَذَا الْحِزْنِ وَحَدِّكَ تَمُونَ
رَغْمَ الْقَسَى.. رَغْمَ الْجَفَا.. يَبْقَى سَوْأَلُ
مَنْ حَضَرْتِكَ فِي دَاخِلِي.. مَنْ هُوَ تَكُونُ
يَا اللَّيِّ الْعِمْرَ مَنْ طَعْنَتْكَ خِنْتَهُ وَطَالَ
مَا خَجَلْتِ أَمِنْ الْغَدْرِ.. وَشَلُونَ أَهْوَ
مَا خَجَلْتِ أَمِنْ الْغِيَابِ بُلَا جِدَالِ؟
لِلْحَيْنِ بَاقِي لَكَ وَفَا وَسُطَّ الْعَيُونَ
لِلْحَيْنِ بَاقِي لَكَ مَعِي ظِلٌّ وَخِيَالُ
وَتَمُونَ يَا جَرِحِ مَضَى كُلَّهُ طَعُونَ
وَدِّي أَقُولُ بِحَسْرَتِي.. تَكْفَى تَعَالُ

أنهار الدهشة

نداء سريع توجهه
الشاعرة ولاء
عواد حين تفقد
الثقة؛ متسائلةً
حول قضايا الغدر
والخيانة، والطعنات
التي تتحملها رغم
الغياب.



ولاء عواد
فلسطين

عتاب جميل من
الشاعر ناصر
السبيعي، وهو يتلقى
الطغرات العاطفية
من اليمين، ويعطي
باليسار، مسافراً في
الجرح؛ وتلك عادة
المحبين.



ناصر السبيعي
الكويت

فنجان الرضا

أنا اخترت الكلام الصَّعب فيك أستنطقه واقراه

قصيدٍ تشريك لهفة حنينه قبل تقرينه

فهَقَّتْ مِنْ الكلام أطرى حديثه وابتديت أقساه

كذا طبع المحبَّ يُصير والأ غصب عن عينه

حبيبك ما درت يمني طعونه عن عطا يسراه

يَدَيِّنْكَ الرِّضا والنَّار تسري في شرايينه

خذا النَّجم البعيد بُصبح وجهك والسَّهر يملاه

يمني اللَّيل باطراف القصيد اللَّي تعرِّفينه

إذا ما سافر المجروح بدروبك وهو برضاه

إذا ما كحلَّ بلبك قصيده.. لا تغنِّينه

إذا ما قطَّ دَلْوَه في قساک وُلحَّقه بِرِشاہ

وَعَلَّقَ خنجرك وطعونك الزَّرقا نياشينه

يعقَّب منك فنجان الرِّضا لومات في المظماه

ولو قدَّم على كَفِّ الهوى جملة براهينه

يعشِّق الموت من شاف الثَّمين وما لحق لاقصاه

شجاع وهَّقه لَمع السِّيوف وومات من حينه

الصدق والبساطة في الشعر.. قيم حميدة وخصال كريمة

الصدق من أهم القيم السامية والحميدة، في حياة الإنسان، فهو منبت الفضائل وكرم الطباع، وربيع القلب، وزكاة الخلقة، كما أنه زينة الأخلاق ومكارمها، وثمره المروءة، وبالتالي فهو ليس قولاً فقط، بل هو إخلاص في العمل، وتأكيد لتناغم وتأييد القول للفعول، والفعل للقول، ومن يزرع الصدق والرصانة يحصد الثقة والأمانة.

الساسبي بن صالح

والبساطة هي العفوية والتلقائية غير المصطنعة ولا المركبة، ولا المعقدة، وهي رؤية للحياة بكل وضوح، وتعكس الجمال الحقيقي للإنسان، وتجعله أكثر قرباً من الآخرين، بوصفها شعاع الضمير.

من جهته فإنّ الشاعر الكويتي عطاالله فرحان، لا يرغب فيه من الناس إلا الصدق، معتبراً الكذب والحقد والعيب عدوه، ولذلك فهو لا يصفح الطيب رغبة في استغلاله، ولا ينافق، ومن يريد أن يكذبه فليصمت أو يأتي له بالحجج والأدلة، ومن يريد أن ينافسه في هذا المجال شعراً، فإنه قادر على قلب الطاولة عليه قائلاً:

أنا عدو الكذب والحقد والعيب
ما اصافح الطيب عشان أستغله
اللي يفتش عن عيوب وعذاريب
إن ما سكت.. والأ يجيب الأدله
واللي يبيها بالشعر والمواجيب
أقلب عليه الطاولة في محله

أما الشاعرة السودانية داليا الياس، فتؤكد في قصيدتها "مناي في الدنيا سترة وبيت"، طلب البيت والستر، وتتمنى الحنان والأمان والاحتواء وبناء عش صغير، ولا يهمها أن يكون من الطين والزنك، إلا بقدر ما يهمها أن يسكن هذا البيت الستر والطمأنينة وهدوء النفس، لتتجلى حقيقة البساطة والصدق والبحث عن السلام والعيش الكريم، بعيداً عن إغراءات الدنيا وضجيج القلوب وصراعات الحياة، حيث قالت:

"مناي في الدنيا سترة وبيت
وأصل البيت.. حنان وأمان.. موده وريد
محال البيت يكون بس طين وزنكي وحيط
كلام البيت.. كلام ثاني
كلام إحساس.. مقدس وشرع رباني
وريد إنسان.. عزم وأختار
فتح قلبو لماني
بنى العش الصغير طمني آواني"

من جهته تساءل الشاعر الليبي وناس رمضان، في قصيد مطول، عن التغيرات التي شهدتها المجتمع، وذلك بمختلف شرائحه، والتي يرى فيها الكثير من التكلف والكذب والاستغلال والاحتكار والجشع، ويراهم كلها من العيوب التي أزلحت البساطة والصدق والصفات الحميدة، طالباً الرأفة بحال الناس قائلاً في ما أختارنا منها:

"ليش العيب
ليش الحياه ما تتعدل وتطيب يا ناس بينا
ليش يا بياعه
في بيعكم ما عاد فيه قناعه
عدو الموت وقبركم والساعه



والنار والميزان والتعذيب
روفوا بحال الناس م الطماعه
راه الزمان اوقات له تقليب
ليش يا شباب
من عبيكم نقدر اندير كتاب
الظلم ما ينفع وراه حساب
والنفس ما ترزن بلا تدريب
انتوا المستقبل إن رحتموا غاب
وانتوا اللي بينكم الجرح يطول

وهناك من الشعراء الذين أدركوا أن الفعل يعني الصدق،
وإلا فإنه افتراء وكذب، وتظاهر بشيء ليس صحيحاً، مؤكداً
أن للصادقين من الشعراء خاصة، أصالة وشجاعة ورثوها عن
جدودهم، فحين تجيش صدورهم، تسارع ألسنتهم بلفظ الصدق،
فضلاً عن بساطتهم وقناعتهم، ومن هؤلاء الشعراء؛ الشاعر
الشعبي التونسي محمد بوكراع، الذي قال:

"للي يفهموا المعقول

الفعل يعني الصدق عند القول

قدأش من شاعر يصول يجول

لا هو خسيس الفعل لا نسناس

كانه حكي عل نجع والمرحول

لتو ذكرهم في خاطره حساس

وكان قال عنده في الشجاعه أصول

جدوده نهار المعركة رياس

وكان جاب شعره في غزل معسول

صادق محبة لذابلت الانعاس"

ولأن الصدق شيء رائع، مهما سبب لقائله من مشاكل،
وربما سبب له الأزمات؛ حتى الجراحات العميقة التي تدمر
القلوب، فإن الشاعر الكويتي حامد زيد، لم يتردد في مطالبة
حبيبته بأن تكون صادقة معه، إن كانت تريده، أو تأباه، حتى
لا تتبعثر أوراقهما، ويفقد شموخه واحترامه، ويشمت به
الشامتون، إذ يقول:

تبيني صدق والأ ما تبيني

قبل لا ابهذلك وتبهذليني

قبل لا افقد شموخي واحترامي

وقبل لا اشمت العذال فيني

أنا داخل عليك من الفضايح

تبيني صدق والأ ما تبيني

أنا ماني بلعبه في يديك

متى ما عشقيني عشقيني

أبيك ان كان جيتيني حبيبه

تجيني بصدق والا لا تجيني

أنا ما اجرح مشاعر من عشقني
ولا ارضى لى عشقتك تجرحيني
مادام أنني عطيت بكل قلبي
مثل ما اعطيك من قلبي عطيني
واذا بعث العذارى واشتريتك
تبيعين الرجال وتشتريني
عشان أكون صادق لى عشقتك
وعشان آريحك وتريحيني
دخيل الله وقولي وبصراحه
تبيني صدق والأ ما تبيني؟
أنا ما جيت أبالعب وآتسلاً
أنا جيت أحتويك وتحتويني
تبيني مثل كل الناس والأ
تبين أقدرك وتقدريني
مثل ما استحملك لى من زعلتي
إلى مني زعلت استحمليني
عرفتيني وانارجال وافي
وانا وافي قبل لا تعرفيني
أحبب الصدق لوهو من عدوي
واعاف الكذب لوهو من والديني
مثل ما اقبل بليني وبشموخي
لو أكره.. رحت بشموخي وليني

لكل شخص تجربة
حياتية ولا يخلو
إنسان من التجارب،
ولكن عودة الزمن إلى
الوراء أمني الأحلام
المستحيلة، هذا ما
ارادت الشاعرة مهرة
القحطاني أن تقوله
من خلال هذا النص
فلنقرأ..



مهرة القحطاني
الإمارات

حبل الرّجا

يا خفوقِ ضمّته عوجِ نحافا
الحنين أثير عليك وشدّ قيده
خفّ من نبضك وخفض الارتجافا
لا تزيد بُضح دمّي في وريده
من معاناتي معك عندي اعترافا
ضايقِ صدري ونبضاتك تزيده
يوم وقتي مع ردى حظي تصافى
شفت حلمي واقع أيامي يبيده
صار فرشي همّ.. واحزاني لحافا
والليالي في تحديها عنيده
حالي حالة سقيم ما تعافى
ملّ عمره.. والتّداوي ما يفيد
صدمته.. منه ربيع العمر طافا
انسحب حبل الرّجا من قبضة إيد
أو يتيمِ جملة سنينه عجافا
ما تمنى غير يرجع له فقيد
دمعته بالعين ما تنوي الجفافا
تنهمر عاخذ عكس اللي يريده
ليت خطّ العمر لو فيه انعطافا
فرصة ما راح من عمري تعيده

جذب الظوامي

أنهار
الدهشة

(مِرْنَه) اَصْدَفْتِ جِدْبَ الظَّوَامِي وَنَفَّتِ
مَدَّتْ لَهَا مِنْ طَيْبِ الْفِيَّاتِ
طَافَتْ وَنَوَّتْ بِالْخَفْوَاقِ وَتَدَفَّتْ
وَابْرَى وَدَقَّهَا مِ الْمَعَالِيْقِ لِيَّاتِ
لَمَّيْتَهَا بِرُمُوشِ عَيْنِي وَغَضَّتْ
وَاسْقَيْتَهَا مِنْ زَمَزَمِ الْوُدِّيَّاتِ
وَافْدَيْتَهَا لِيْنَ بُضْدَائِيهِ تَكْفَّتْ
وَلَا لِيْ عَلَيَّ يَوْمِ التَّوْدِيْعِ نِيَّاتِ
ظَنَيْتَهَا دُنْيَا وَلِيْ دِيْنِ وَقَفَّتْ
وَظَنَيْتَهَا بِتَقْضِي عَلَيَّ الْنُوبِ حِيَّاتِ
مَرَّتْ كَحَلْمِ اللَّيْلِ عَنِّي وَقَفَّتْ
قَفَّتْ وَتَطْوِي مِ التَّبَاشِيْرِ طِيَّاتِ

الشاعرة "صوغة"
تصوغ أبياتها في
قصيدة "جذب
الظوامي"، على
قافية رائعة وألفاظ
مملوءة بالمطر
والمزون، في قالب
من الحزن الجميل..



صوغة
الإمارات

غَصَّةَ زَمَنٍ دَارَتْ بِرَاسِي وَلَقَّتْ
يَالَيْتَ مَا كَانَتْ لَهَا بِيَوْمَ يَئِيَّاتِ
مَرَّ الْحَيَا مَا أَحِيدَ لَهُ عَيْنَ رَفَّتِ
وَلَا هَقُوتِي يَرِّثَ عَلَى الْحَالِ سَيَّاتِ
يَا مَزْنَةَ عَقَبِ الْمَسَائِيلِ جَعَّتْ
بِتِّي مِيَّاسَمِ تَكْوِي الْيُوفِ كَيَّاتِ
وَارِضِ امْحَلَّتْ كَنِّي وَرُوحِي تَوَفَّتْ
مَا غَيْرِ نَبْضَاتِ كَمَا الْجِدْعُ حَيَّاتِ
حَسْبِهِ قَضَتْ كَالْأَمْظِ كُنْهَا وَتَصَفَّتْ
غَيَّاتِ مَزْنِ الْيَوْمِ يَا نَاسِ غَيَّاتِ

الظباء في الشعر.. مصدر الإعجاب ونبع الإلهام

رغم وجود الحيوانات المختلفة في سياق القصيدة الشعبية والفصحى، لن نجد كالعزلان حيواناً لاقى هذا الاهتمام والحفاوة والإعجاب لدى الشعراء، وكان هذا المخلوق البري غداً مصدر الإعجاب في جماله وأوصافه، ونبع الإلهام والمحاكاة في الصورة البيانية لدى الشعراء، وفي هذا المقام سنسبغ القول في نظرة شعراء القصيدة الشعبية لهذا الحيوان، بمختلف فصائله ومسمياته التي تربو في العدد على الثلاثين، من أنواعه الوراثية، أو مراحل العمرية، أو أماكنه الجغرافية.



د. عبد الرزاق الدرياس

اصطياد قلب الشاعر بدل أن يكون طريدةً وفريسةً للصيادين، يقول من قصيدة مشهورة مغناة:

لا ذهب لا ماس لا تبيري
لؤلؤي من جنة الحوري
ذقت فيه القيصر البصري
واحتسيت السكر الصوري
شادنٍ أعضر غنج خفري
أحوري حسنه أسطوري

ونقف مع شاعر بديع الوصف في الشعر الفصيح والنبطي، وهو الشاعر الدكتور مانع سعيد العتيبة، الذي كتب نصاً جميلاً عنوانه (الظبي الإماراتي)، مرسماً اسم العاصمة التي أخذت اسمها الجميل من الظبي، فيناجي الشاعر غزلاً من وطنه، معاتباً إياه على طول الغياب، معترفاً بالانحناء أمام الاشتياق وانشغال الفكر، وقد اکتوى بلاهب الشوق واللهفة إلى لقاء ذلك الظبي الإماراتي الأثير، فيقول:

وين يا الظبي الإماراتي؟
من سنه ما شافتك عيني
وأنالك مشتاق وأحاتي
ولاهب الأشواق يكويني

وإلى بوادي نجد، مهدّ الظباء ووطن الغزلان، التي أخذت من قصائد الشعراء أجمل الأبيات على مرّ القرون، نقرأ للشاعر الأمير خالد الفيصل، وهو يلتقط لنا مشهداً رائعاً ويرسمه بكلماته كأنه مصوّر بارع، حيث يجفل الظبي من ظله، وتلك صفة محمودة في الغزلان، فهي النفورة التي تخاف من خيالها، وتحذر حيل الصيادين وأنياب الوحوش المفترسة، لكنها رغم

ومنذ القديم لا يجد الشعراء في تصوير جمال المرأة نموذجاً مثاليّ الصفات إلا الغزلان، ففي بهاء الطلعة والطلّة هناك تشبيهان، أحدهما سماويّ هو القمر، والآخر أرضيّ هو الغزال، وفي التفاصيل يأخذون من الطباء جمال عيونها، وطول عنقها، وذكاء نظرتها، وخفة حركتها، وملاحة أنسها، وحذر نفورها، ومودة اجتماعها، فجعلوا من هذه الأوصاف انعكاساً مباشراً على صفات المرأة، ويكفي أن يقولوا عن المرأة شيئاً من ذلك، حتى تتوسّع الخيلة ويتوضّع الإيحاء، فتري تلك المرأة في صورة نمطيّة جميلة رسختها القصيدة الشعبيّة عبر الزمن في وجدان القارئ والسامع.

ويذهب الشاعر سالم الجمري بعيداً في رسم صورة الخلان والأصحاب والأحبة، فلا يجد أمامه ما يشبع نهمه الوجداني، أو يكمل أوصافه الأثيرية إلا في الطباء، فيستعير منها الأوصاف وينسبها لخلانته وكأنه في ذلك يُكرمهم بالغ الإكرام ويرفعهم لأعلى المراتب في الجمال والمودة، فيقول:

يا طير سلم على الأصحاب والخلان
أهل الغلا والعرب ذيلك من دونه
يلّي عليهم تماثيل من الغزلان
منهم صويب الحشا والروح مطعونه
فيهم غزال يساوي قرّة الأعيان
ظبي يشابه ريام بقصر (بينونه)

وللشاعر مصبح الكعبي قصيدة جميلة، يتغنى فيها بمحاسن امرأة أسطورية الجمال، وكأنها أخذت من كل مكان خيطاً بديعاً فكان نسيج جمالها عريباً منوعاً شاملاً، ثم يختصر تلك الصفات التي تعلق على الذهب والألماس واللؤلؤ، بصفات الظبي، فيراها على هيئة ظبي شادنٍ صحراويّ حجول بلون الرمال، استطاع





ابتعادها يتفأل الشاعرُ بها، لأنها تسرّبت في شقوق روحه وأيام عمره فأصبحت عشقه الكبير الذي يُلهمه الكلمات، فيقول:

من خصائص عنود الصّيد كثر الطّوّاري
عادة الطّبي يجفل لى تحرك ظلاله
إنت عشقة حياتي يا غزال البراري
آتضاءل بوجهك سَعُد من صرت فاله

والطّبي ليس دائماً قرين الصفات الجميلة للمرأة فقط، بل هو حيوانٌ له حياته ومرعاه ومورده، وبحثه عن طعامه وشرابه، ومن عاداته الانقياد للمسحل؛ وهو قائد قطع الغزلان الذي يتقدّم الزمرة، وقد رصد الشعراء تلك الحالة للطّباء وهي ترعى طريّ العشب في أمان أو خوف، كما صوروها وهي تتحرك باتجاه مورد الماء لتشرّبه صفواً أو كدرأً، وكأنّ عيون الشاعر مرصد لتلك المشاهد من الصحراء العربية، التي أوحث إليهم أجمل الأبيات وألطف الصور، ومن ذلك تلك الصورة المتكاملة التي رسمها الشاعر راشد حميد بن درويش، وهو يصور الطّبي في مقيله على الرمال بجانب الماء، ولكنّه حذر يقظ رشيق يتعب الصيادين، أما مرعاه فهو الزهور البرية، التي تجعله يتعب غيره في طلبه وهو الذي يرتاح في قبولته، فيقول معبراً عن ذلك:

مثل الطّبي في كل مقيال
يرعى الرّمل ويقيّل السّيح
صعب ومتعّب كل ختال
لي روّحت شمس المواضيح
يرعى الزّهر من كل مسيال
يشتح غيرهِ وهوهُ مريح

ومن هذا الباب نلتقط صورة الطّبي في بيئته الطبيعية، للشاعر علي بن سالم الكعبي، الذي يلعب على وتر التجانس اللغوي بين رؤية الطّبي الظامي يسير نحو عين الماء، ومشاهدته في واحة مدينة العين ضمن أراضي دولة الإمارات العربية المتحدة، في تورية ناجحة طريفة بين المرأة والطّبي، من خلال هذين البيتين، حيث يقول فيهما:

مقلة العين اللي سكن مقلة العين
يزيح عن نفسي التّعّب من عناها
شفته وهو وارد كما الطّبي للعين
وتميت أنا عطشان.. نفسي بعناها

وللشاعر ربيع بن ياقوت صورة تجمع جمال المخلوقين معاً، الغزال البري والمرأة الحسنة، حيث تتداخل الأوصاف في حيرة بين الموصوف والنمذج، من خلال أسلوب بسيط يشبه السهل الممتنع، في مفردات محلية من القاموس الشعبي الإماراتي، لكنها تناسب رقيقة، لتشكل لوحة ملونة أسيرة للغزال

والمرأة معاً، في صفات مشتركة بينهما كالجمال والليونة والحركة، والتعجب من قدرة الخالق سبحانه وتعالى على هذا الإبداع فيهما معاً، يقول في ذلك:

ريته ضحى ما بين غزلان
النّورياضي من جبينه
رويان عود الموزرويان
رويان وغصونه لدينه
سبحان من صوّره سبحان
في هذي الصّوره الحسينه

وفي الختام، تبقى عيون الإنسان في فطرتها مشدودة إلى الجمال، الجمال المتجسد في الوجوه، والطبيعة والحيوان، يستمد منها ارتياح النظرة الملهمة، فكيف بالشعراء وهم الأكثر قدرة على التصوير والمحاكاة؟! لذلك ارتسمت صورة الطّباء في مخيلتهم نموذجاً للجمال، ونبعاً للإلهام، فجاءت في قصائدهم أروع الصور، وهي تصف الغزلان في حالاتها المختلفة، وتعكس ذلك الوصف في نفوسهم تجاه الحسان من نساء قلوبهم وقصائدهم وأحلامهم، فكان الطّبي في القصيدة وما يزال خطأ عريضاً وعنواناً بارزاً، رغم كل المستجدات الحياتية التي يراها الشعراء.

تتألق روح الشاعرة
موزة المنصوري
"ظما الوجدان" مثل
ريشة بيضاء تطير،
فتتهز نجوم السماء
في حفلة الشوق على
أوتار القمر.



موزة المنصوري
(ظما الوجدان)
البحرين

عذب اللّحون

حدّث العاشق بما يعشق وانا كليّ جنون
روحي بّعالم جنوني ريشة بيضا تطير
ترتقي غيمه وتتمايل على همس الفتون
هزّت نجوم السّما في حفلة الشّوق المثير
غنّت اشعاري على أوتار القمر بين السكون
ضجّت احلام الفضا تطلب من الشّعر الكثير
شفت خلي يشرب الأشواق من عذب اللّحون
فاض حسنه واعزفت الالحن بالحسن المنير
وانتشي قلبه يردّد.. هذية جنونك فنون
قلت إرحب.. والذي ما صار باشعاري يصير
قوم وأنفض ما تعاني منه يا القلب الحنون
خلّنا في عالم الأحلام ننعّم بالحرير
ودّع الذّبلان من وردٍ على خضر الغصون
وانتظر من زاهيات الورد هبات العبير
الظّما ما عاد في قلبي وانا كليّ مزون
دامني ويّالك.. محصول الهوى عندي وفير

ترحاب

رفاً الخفوق الّلي شكّا بعد الاحباب
من بعد ما قفّت ركاب الحبايب
قام ايتقلب داخل الصدر منصاب
وده يضرّ وقاضبته القضايب
والله يا لولا ضلوع صدري له حجاب
ان كان شاع مع هبوب الهبايب
يا زين لا ترحل.. به حساب وعقاب
ارحم.. ترى قلبي جروحه عطايب
ما يحتمل فرقا وليضه الى غاب
وشلون تترك نار قلبي لهايب

أنهار الدهشة

يصف الشاعر
سليمان الخضرائي
أحزانه بعد أن ذهبت
ركائب المحبّين،
لدرجة أنّ قلبه بقي
يتقلّب، ولولا ضلوعه
لفرّ هذا القلب.



سليمان الخضرائي
السعودية

هَيَّبْتَنِي.. وَمِنْ أَوَّلِ الْوَقْتِ مَا أَهَابَ
يَا كَيْفَ صَارَتْ يَا عَجِيبَ الْعَجَائِبِ
جَلَسْتَ أَحْسَبَ جَيْتِكَ وَأَفْتَحَ الْبَابَ
وَأَقُولُ يُمْكِنُ يَرْجِعُ الْوَقْتُ غَائِبِ
وَأَقُومُ وَأَقْعِدُ دُونَ حَاجَاتِ وَأَسْبَابِ
وَأَشُوفُ كُلَّ الْيَوْمِ بِنَيْتِهِ خَرَابِ
الْأَرْضِ مِنْ دُونَكَ تَرَى حَفْنَةَ تُرَابِ
وَفِي جَيْتِكَ عِنْدِي تَزُولُ الْمَصَائِبِ
لَكَ فِي خَفْوِقِي يَا هَوَى الْبَالِ تَرْحَابِ
إِرْجِعْ دَخِيلَكَ.. لَا تَزِيدُ الْعَتَائِبِ





الشعر عادة ما يكون ذلك الضيف المرحّب به دوماً، فهو جميل في حضوره وإطلالته البانورامية، وقد استأثر بنصيب وافر من اهتمامات الشاعر الإماراتي فهد علي المعمرى وشغفه، فبدأت معه رحلة الشعر منذ أكثر من خمس وثلاثين سنة، مع فصيحته والنبطي منه، لا سيما الشعر الشعبي، وقد تعرّف الشاعر فهد على الشعر الشعبي عبر كوكبة من الشعراء الذين طرزوا سماء الشعر الشعبي الإماراتي، حيث نظم الشعر وهو لم يتجاوز خمسة عشر عاماً من العمر، بعدها نمت موهبة الشعر لديه، وكان من نتاج تجربته الشعرية، إصدار هذه المجموعة الشعرية، بعنوان "ليالي" من قبل "نبطي للنشر" الطبعة الأولى - 2025م.

قراءة في ديوان «ليالي» للشاعر فهد علي المعمرى

هشام أزيض

وترك الكثير، ومن هذه الليالي الطوال جاء العنوان "ليالي". والشاعر من خلال هذا الديوان اختار الحنين والعتاب والتمني والمدح والفخر، كأغراض يحبها جمهور الشعر النبطي، فمن العناوين يتضح جلياً المراد بتلك القصائد، فالحنين تجاه هذا الشخص أو ذلك، جعله عنده الدنيا بأسرها، كما أن الهدايا منه وله تتمثل قيمة السعادة الحقيقية، أما الحب فهو قمة الحنين، وهو ينبوع الأول للإبداع. وبالوقوف عند عتبة أو عنوان الديوان: "ليالي"، نجد أن المجموعة الشعرية في هذه الليالي المتفرقة؛ بين سعادة، وحنن،

نصوص هذا الديوان تتخذ لغة سهلة، تجعل الشريحة الأكبر تقرأ هذه الأشعار، وتقف على معانيها وأخيلتها ومعانيها وبيانها، لذا يكون التفاعل واضحاً من القراء. أما بخصوص قضايا الشعر الشعبي، فهي متنوعة في الأغراض التي نجدها في المجموعة الشعرية، فمنها (الغزل والحنين والنسيب والرثاء والمدح والفخر)، إلى جانب الحكمة التي تعمل على نقل تجارب الأجداد، ولم يبتعد الشاعر عن هذه الأغراض في القصائد، وهي مزيج من الألفاظ والأخيلة والمعاني، تجمعت عبر كتابات تتبعها سنوات وليال من شجرة العمر، أخذ من غصونها القليل،

واتصال، وافتراق، وقرب، وبعاد، ومودة، وجفاء، لذلك خلقت هذه الليلي مجموعة متنوعة من المشاعر.

في بداية الديوان تحدث الشاعر عن قصيدة "دنياي"، التي يغلب عليها طابع الغزل بالحبيب، والمشاعر التي أصبحت منساقة من دون وعي له، فتوشحت كلمات المحبة أكثر أبياتها لمقتضى العاطفة. يقول في مطلعها:

أنا من يوم ما شفتك وعيني ناظرت عينك
عرفت الحب يا عمري وشفتك يا الغلا دنياي
ورحت أنا ع كُفوفك وجيت أتلحف يمينك
وأنسي من دفا حضنك همومي العاشره وبلووي
تشافي كل ما فيني بلحظة لمسة يديك
تأكد ما ظميتك يوم وانته في حياتي الماي
أنا ما انسى أبد عينك وهي تسأل (فهد) وينك
يا أحلى من نطق إسمي على شفاته وعاش وياي

أما بخصوص قصيدة "أنا اتمناك"، فجاءت كلماتها في أسلوب التمني، لا سيما كلمة لبت، فكانت محطاتها في كل بيت تقريباً، ممزوجة بالحنين، ولكن التمني لا يفي بالواقع، لذا كانت الأمانى واضحة في القصيدة بأنها مجرد أمنيات، كقوله:

يا ليتك تفهم شعوري وتفهم بعض إحساسي
وتفهم من تعابيري بأنّي ما قدرت أنساك
تلوم اللّي عشق عينك وعينك صارت أنفاسي
أعيش أتنفّس عُيونك وطيب أيامك وذكراك
أشوف الموت من دونك وأعيش همومي وياي
ولا شفت الذي يسوى أحبه دونك ويسواك
أبد ما غبت عن قلبي ولا ني كنت متناسي
أنا اذكريوم قلت أهواك واقول اش كثرانا أهواك
تذكرني إذا باقي على حبي ولا ناسي
أمانى الناس ما تدرك ولكني أنا اتمناك

(أخذ وعطا)، قصيدة عتاب قاس لشخص لم يحترم العلاقة العاطفية، ولم يبادل بمشاعره محبة، بل جفاءً وصدوداً، وكأنه لم يعلم بأن جميع مبادئ الحياة هي أن تأخذ وتعطي، لتجعل الحياة سهلة للاستمرارية. يقول في بدايتها.

المحبّه صاحبي أخذ وعطا
وانت لا خذت المحبّه ولا عطيت
كيف باعطي حبّ.. وقلبك ما عطى
ما عرفت الحبّ ولا كنك هويت
ما صبحت اليوم لك ستر وعطا
من بعد ما انته تباعدت ونسيت
مثلك انت ما عرف معنى العطا
من ثياب الكذب يا قاسي اكتسيت

وفي القصيدة التالية، تحت عنوان "الحب كله"، تتوضح القصيدة من عنوانها، في أن المحبوب هو من يمتلك الحب كله، فكانت كلمات الحب والغزل والمودة حاضرة في كل بيت، عبر كلمة "أنت" المتكررة التي تدل على أنه هو كل شيء، فكانت هذه الأبيات:

انتّه الحبّ كلّهُ والغلا والوداد
وانته الشوق في مجرى الدّما والوريد
وانت أول عشق له فرّ عرش الضّواد
وانت كلّ الهنا وانت الزّمان السعيد
ذوّبت عينك الكحلا جمود الجمد
واكسرت بسمتك ظرف الزّمان العنيد
يا نهاية أمانى دنيتي والمراد
يا سعادة حياتي يا الغرام الوحيد

أما قصيدة "كلمتين"، فهي قصيدة وجدانية موجهة للحبيب الذي يريد من محبوبه كلمتين فقط، يجمع فيهما معنى الحب والعاطفة،





نصوص هذا الديوان تتخذ لغة سهلة تجعل الشريحة الأكبر تقرأ هذه الأشعار وتقف على معانيها وأخيلتها ومعانيها وبيانها لذا يكون التفاعل واضحاً من القراء

ولا اجالس بغيض النفس ولا اجلس مع الجهال
أخاف تشوه انا افعالي وشي بمثله يتجاذب
ولا اتكلم بخلف الناس واحفظ سر كل من قال
واذا اتكلم أحد خلفي أغض الطرف ولا اعاتب
وثابت في كلام الحق إذا جار الصديق ومال
طباعي هذي من صغري ومن كاس الأدب شارب
وابويه زاد تأديبي ولا قصر علي بمال
ولبسنني ثياب المجد وكل بي صبح راغب
جزاك الله من خيره وزادك بالنعم أفضل
جزاك الله يا ابويه ونفسي لك فدا الطالب

في الختام تأتي قصائد ديوان "اليالي" للشاعر الإماراتي فهد علي المعمري شاملة لتجربته، وجزءاً أصيلاً لهذه التجربة في الشعر العربي الفصيح، بأوزانه وقوافيه وأغراضه، هذا إلى جانب حضور اللغة المحلية الدارجة، وهي لغة العامة، يعرفها الصغير والكبير، كما أنها تمثل جزءاً لا يتجزأ من الهوية الوطنية، غير المنفصلة عن اللغة والثقافة.

ودائماً ما تكون سعادته في هاتين الكلمتين، حيث يقول:
ازعلت وادري رضاها كلمتين
وادري أنها كلها شوق وهيام
وادري أنها لو بتبكي ساعتين
ترجع وكلها محبته وانسجام
والحياه مرت معاه ليلتين
ليت كل ليله معاه ألف عام
علمتني كيف أعيش اللحظتين
لحظة الأتيا ولحظات الخصام

كما رصد لنا أيضاً في أبياته قصيدة "هانت بعينك"، التي تحمل عتاباً على من نسي المحبة، واختار له غرامات جديدة مع الآخر، ويبدو أنه قد اعتاد على التنقل بين هذا وذاك، وبالتالي أصبح طريق العودة صعباً للغاية، وبمعنى أدق ليس هناك طريق للعودة بتاتاً.
يقول:

أخيراً هانت بعينك ليالي الحب والأشواق
بعد ما كنت مجنونك وكنت المغرم المفضون
بعد ما كنت محبوبك وكنت العاشق المشتاق
وكنت بموت تهواني وتهوى حبي المجنون
وكنت تموت وتحييا بس نبقي للأبد عشاق
وكنت تقول يا عمري بدونك كيف عمري يكون
وكنت تقول خذ بيدي وضمني ضمة المشتاق
لاجل أننفس أنفاسك واعيش بكون غير الكون
حبيبي هذي أوصافك بعين الواله المشتاق
حلاة الشعر يوم ترنم باسمك نغم ولحون
حبيبي جيتك بشوقي على الميعاد والميثاق
تسابقني خطاوي الشوق وحب في القلب مدفون
أنا جيتك أعيش ويأك لحظات اللقا وعناق
أنا ما كنت احب بعقل أنا كنت أعشقك بجنون
صحيح القلب ما له عين و صوبك يا الغلا ينساق
يجيك.. وجن من حبك حبيبي والجنون فنون

ومن هذا المنطلق نجد قصيدته "طباع رجال"، قد جاءت من ضمن القصائد الاجتماعية في مدح الذات والأخلاق التي تربي عليها، من منطلق الدين ثم الأعراف المجتمعية ثم والده الذي زرع في مكوناته الداخلية جميع الآداب الاجتماعية. يقول:

أنا أكبر من اللي قال.. أنا طبعي طباع رجال
أنا وافي مع الصاحب إذا حاضر وإذا غايب
صحيح أنني صغير الشعر ولكني كبير أفعال
أعرف الحق يا سيدي واقدر واعرف الواجب
صديقي من يصابيني به النخوه كريم خصال
أنا هذاك شرفني واسمي ذاك أنا صاحب

أنهار الدهشة

بكل تلقائيته وتجربته
الناضجة، يكتب
الشاعر سلطان
الرفيسا قصيدته
متصالحاً فيها مع
الذات، ومعبراً عن
الفرح باللقاء في ظلّ
الأحبة.



سلطان الرفيسا
الإمارات

أعجوبه

وَأَفَقَ أَسْلُوبِي مَعَ اسْلُوبِهِ
وَأَضْبَحْتُ لِقُلُوبِ مِصْطَابِهِ
مَا لِقَلْبِي وَأَتَّجِهَ صُوبَهُ
الْعِشْقُ فَاتِحٌ لَهُ أَبْوَابِهِ
جَاءَ عَ مَطْلُوبِي وَمَطْلُوبِهِ
وَالْمِثْلُ لِي صَابِنِي صَابِهِ
جَمَلُهُ فِي الْأَمْثَالِ مَكْتُوبِهِ
مَنْ لَقِيَ أَحْبَابَهُ نَسِيَ أَصْحَابَهُ
صَارَ حَبِّهُ لِحَبِّي أَعْجُوبَهُ
لَوْ فِي بَعْضِ الْحَبِّ يَتَشَابَهُ
صَاحِبِ مَالِي عَنِهِ تَوْبَهُ
سَعْدٌ حَظِّي وَالْبَخْتُ يَابَهُ

سرد الاحلام

أحيان تآخذنا متاهات الأيام
وَشَوِيَّ مَا كُنَّ اللَّيَالِي خَذَتْنا
وأحيان نَقْضِي اللَّيْل فِي سَرْدِ الأَحلام
يَا مُفَسِّرِينَ أحمالنا من ثقتنا
أفكار وِدَّتْنا على الطَّيِّبِ قَدَّام
وأفكار سلبية ولا وَخَرَّتْنا
ما بين بين البين تحديد الأرقام
تلقى المواقف بالوفاء سجَّلتنا
وتلقى لنا فزعه وَمَدَّه.. والأعلام
فعل الرجال اللَّي بها وَرَخَّتْنا
لأننا على صفحة تواريخ الأعوام
إتسجَّلت بالجود في ذاكرتنا

أنهار الدهشة

يثق الشاعر سعيد
عبد الله المنصوري
في قصيدته بالأفكار
الإيجابية، والمواقف
المشرفة، التي
سجَّلتها كتاب الوفاء،
فهي ذاكرة طيبة
تتوارثها الأجيال.



سعيد عبد الله المنصوري
الإمارات

"عنق الزجاجة"
مفهوم اقتصادي،
ترى كيف طوّعه
الشاعر ناصر
الغيلاني كمعنى
عاطفي في رسالته
إلى مليح الروح؟
لنقرأ هذه الأبيات:



ناصر الغيلاني
سلطنة عُمان

عنق الزجاجة

يا مليح الرّوح يا شمسي وظلي
يا مزاج القلب واحساس أبتهاجه
من عرفتك وأنت في وضع التّخلي
عن مهمة وصل قلبي واحتياجه
قلت لك من قبل لا عمري يوئي
واعتدال العود يثني بأعوجاجه
قبل لا ريح الجفا تلعب على اللي
مشعلٍ وده.. ولا طفّي سراجِه
طالبك خَلّ الظّروف.. ولا تخلي
من سعى في ظرفه وهُدّم سياجه
بأنشدك.. مازال في قلبك محلي؟
والغلا لازال كرسيّه وتاجه؟
كان لك عنق الزّجاجة عذر.. خلي
طالبك كسر أبو عنق الزّجاجة
لا اتّعذر بالظّروف وبالّتوئي
صبّ فنجان الوفا واشرب مزاجه
فوع وصلك لو يفضوح آجيه كلي
وابتهج به بين صحوه واندماجه

ابتسم للحياه

أنهار
الدهشة

يا صاحبي لا تشتكي همّ يومك
بكره مع الأيام يا صاح بتزين
إرمني ورا ظهرك حمولة همومك
واضحك ترى عمر الفتى رمشة العين
خلها قويّه بالنوايب عزومك
لا تكسرك ضربات الاقدار والبين
قاوم صراع الوقت.. حقق حلمك
خل الصبر سيفك وخوض الميادين
واذا بيوم طخت.. سارع بقومك
كبوّة جوادٍ حطّها بين قوسين
لو انطفي بذكرك تنور نجومك
الله جعل دنياك بالعسر واللين
ولو أمحلت أرضك تمطر غيومك
دنيا تقلّب بين لحظه وما بين
خلي تبسامك يسابق قدومك
دام القدر مكتوب والعمر يومين

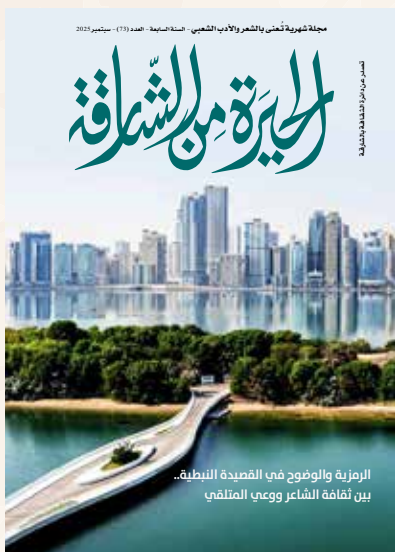
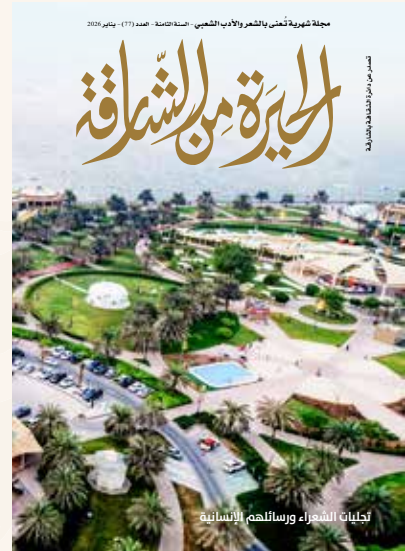
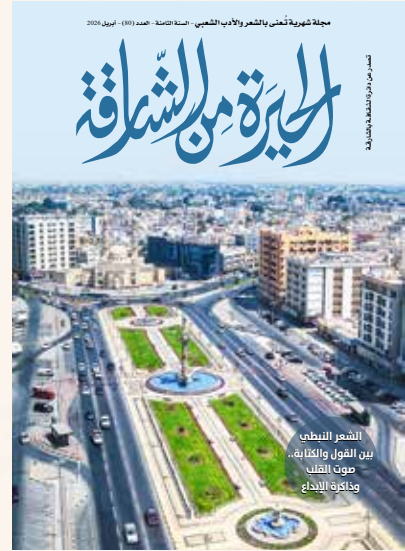
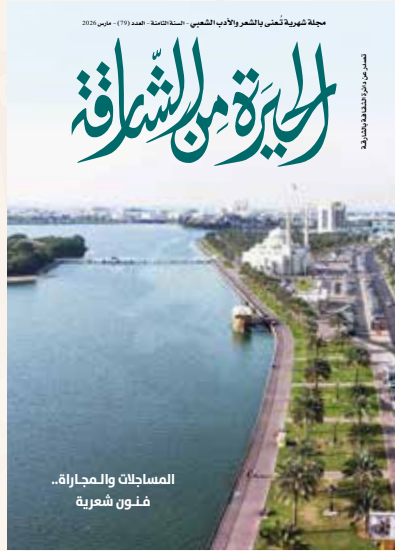
نصيحة صادقة
من الشاعر مهدي
العطوي في أن
نبتسم للحياة؛
ونرمي كل أثقالنا
وراء ظهورنا، حيث
الضحك سبيلنا
الوحيد للاستمرار.



مهدي العطوي
السعودية



من أغلفة مجلة " الحيرة من الشارقة " - دائرة الثقافة



الخبرة من الشارقة



www.sdc.gov.ae

Search



   sharjahculture
www.sdc.gov.ae

